وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح –ورقلة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة الفلسفة
التخصص فلسفة عامة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

سؤال الوجود عند هيدجر

إعداد الطالبة: إشراف الدكتورة:

الاخضري نور الهدى *د. شهيدة لعموري*

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2022/06/14

أمام اللجنة المكونة من السادة

د. بن غزالة محمد الصديق ..... جامعة قاصدي مرباح – ورقلة .....رئيسًا

د. شهيدة لعموري..... جامعة قاصدي مرباح – ورقلة .....مشرفًا

د. برابح عمر ..... جامعة قاصدي مرباح – ورقلة .....مناقشًا

السنة الجامعية:2022/2021

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـانِ الرَّحِيمِ

«وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا»

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية (80)

الإهداء

إلى من ورثت شغف العلم والمعرفة من دماء شرايينه أبي الغالي ...

إلى من علمتني حروف الهجاء الأولى فكللت بنطق حروف أسمها أمي الحبيبة

أهديكما ثمرة جهد لم يكن ليوجد لولاكما.

شكر وعرفان

بادئ ذي بدء الحمد والشكر لله تعالى على فضله وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي وأخص بالذكر الأستاذة والدكتورة الفاضلة "شهيدة لعموري" على هذا الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية فجزاها الله كل خير

ومن ثم فالشكر موصول أيضا لكل من اخوتي مروة، فاطمة، ساجدة، مخلصة، حنين، محمد، يزن وكل الحب والامتنان لهم

وأخيرا أهدي تحياتي لقسم الفلسفة في جامعة قاصدي مرباح ورقلة وإلى كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

مقدمة

مقدمة

أتت محاولة العقل البشري بالبحث عن الحقائق لمعرفة الوجود، منها حقيقة الوجود البشري التي ركزت على مفهوم الإنسان كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى لحياته، ومن هنا ظهرت فلسفات واتجاهات فكرية وهي قضية الوجودية باعتبارها فلسفة ومن بين الفلاسفة الذين تبنوا هذه الفلسفة في نمودج هذه الدراسة "مارتن هيدجر"*

إذ يُعدّ السؤال عن الوجود في فلسفة هيدجر المحور الاساسي الذي طرحه بشدة وبعمق، حيث يرى إنّ الفلسفة الغربية منذ الزمن اليوناني إلى الزمن الحالي يطرح موضوع الوجود بما هو موجود.

هذا ما جعل هيدجر ينطلق في مسألة الوجود بتقويض الميتافيزيقيا الغربية بداية من أفلاطون إلى نيتشه، وإعادة النظر فيها ذلك لأنها جعلت اهتمامها الأساسي الموجود وأهملت الوجود

ولأنّ أي من الفلاسفة لم يعن بدراسة الوجود بصورة تامة كما أنّ هذا السؤال بعينه يفتقد حتى هذا اليوم الى أي طرح حقيقي أو إجابة دالة، لذلك كان لابد من إعادة طرحه لأنه سؤال كافي بأن يمهد لتكوين رؤية متماسكة عن الوجود.

وتكمن أهمية البحث ودراسة موضوع الوجود كانت حافزا ودافعا للبحث والتقصي في هذا الموضوع وإن من أهم مباحث الفلسفة مبحث الوجود وبالإضافة إلى استخلاص معنى الوجود عند هيدجر ومدى تجلي الوجود الإنساني، وأيضا الانتقال من ميتافيزيقيا الموجود إلى انطولوجيا الوجود وتحليل تركيباته الانطولوجية

* مارتن هيدجر 1889/1976 فيلسوف ألماني درس في جامعة فرايبورغ وحظر الدروس للاهوت والفلسفة وهذا ما ساهم في توجيه فكره الفلسفي الميتافيزيقي ومن بين أهم مؤلفاته "الكينونة والزمان" وعين رئيسا لجامعة فرايبورغ. (عبد الرحمان البدوي، **موضوعه الفلسفة** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2، ط1، 1984، بيروت، ص597)

سبب اختيار هذا الموضوع يرجع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية، وذاتية منها:

الميل المعرفي للفلسفة الغربية، وتأثرنا بأفكار وفلسفة هيدجر وحب الولوج إليها بالإضافة إلى الفضول حول مشكلة الوجود عند هيدجر والتعرف أكثر على فلسفته الوجودية.

ومن الاسباب الموضوعية ما يلي:

أصالة كتابات هذا الفيلسوف وثراءها بالمصطلحات الجديدة والجديرة بالتأمل والتحليل بالإضافة إلى قلة البحوث والدراسات باللغة العربية التي تتناول فلسفة هيدجر لاسيما مسألة الوجود الذي لم يحظى كغيره من المسائل بالبحث العميق والدراسة الشاملة، وكذلك الاطلاع على ما قدمته الفلسفة الغربية المعاصرة بصفة عامة وفلسفة هيدجر الوجودية خاصة

ومنه فإن الإشكال الرئيسي لهذه الدراسة يكمن في:

هو فيم تتجلى الرؤية الهيدغرية حول الوجود؟

والذي تندرج تحتها تساؤلات الفرعية:

- إلى أي مدى وفق هيدجر في دراسة معنى الوجود؟ وما هو مفهوم الدزاين؟
- كيف بين هيدجر مدى تجلي الوجود الانساني وأهميته؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات تبعنا خطة والتي تتضمن مقدمة وفيها تم التعرف بالموضوع وأهميته تم الانتقال إلى طرح الإشكالية والمنهج المتبع في هذه الدراسة بالإضافة إلى عرض أهم الأهداف التي نسعى للوصول لها من هذه الدراسة وكذا الصعوبات التي واجهتنا خلال الدراسة.

خصصنا الفصل الأول للإطار المفاهيمي لفكرة الوجود عند مارتن هيدجر ومن خلاله تطرقنا إلى تحديد مفهوم الوجود لغة واصطلاحا وكذلك مفهوم الدزاين عند مارتن هيدجر، وثم عرض مفهوم الفلسفة الوجودية وفي المبحث الأخير تم التطرق لمرجعية هيدجر.

أما الفصل الثاني عالجنا فيه "مشكلة الوجود عند هيدجر وتم تحديد الوجود الحقيقي عند هيدجر انطلاقا من الفرق بين الموجود والوجود وكذلك وجود الإنساني وماهيته وتحديد الزمان عنده ثم عرض الخصائص الأنطولوجية للموجود الإنساني بداية من وقائعية مررا إلى تعالي الموجود الإنساني، وأخيراً تعرضنا للبحث في الوجود بما هو موجود وذكر الخصائص الوجدانية.

وخلصنا إلى خاتمة توصلنا فيها إلى حوصلة شاملة للنتائج المتوصل إليها، في سياق تحليل أفكار هيدجر الوجودية بالإضافة إلى الإجابة على الإشكال العام والأسئلة الفرعية المطروحة في الدراسة.

ولأنّ المنهج المتبع هو نتيجة لما فرضته نصوص هيدجر وما يحتويه من تعقيد وغموض وهذا ما جعلنا نعتمد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي وذلك لتحليل وفهم الافكار التي قدمها هيدجر حول الوجود

أما عن الأهداف المرجوة من هذه الدراسة يمكن اجمالها فيما يلي:

– الكشف عن معنى ومفهوم الوجود عند هيدجر وكذلك تبسيط وتحليل فلسفة هيدجر الوجودية وتوضيح الفرق الانطولوجي بين الموجود والوجود

ويمكن الإشارة إلى أهم الدراسات السابقة من خلال كرد محمد، الشعر والوجود عند هيدجر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة، أ– اشراف أ–د البخاري حماته بجامعة وهران قسم الفلسفة.

فقد رجعت بالأساس إلى مصادر هيدجر المترجمة إلى العربية من بينهم التقنية والحقيقة – الوجود، ترجمة محمد سبيلا، وكذلك "مدخل إلى الميتافيزيقا" ترجمة عماد نبيل وبالإضافة إلى "الكينونة والزمان" ترجمة إسماعيل مصدق.

لقد واجهنا في هذا البحث بعض الصعوبات التي تدور حول نصوص وأعمال هيدجر، ويمكن ذكر ما يلي:

لغة الفيلسوف التي يحتاج من يُقبل على قراءتها الكثير من الجهد الصبر والتروي فهي ليست لغة عادية وإنما لغة خاصة بالفيلسوف يوظفها حسب مفاهيم يدركها هو دون غيره.

قلة الدراسات باللّغة العربية في الفلسفة هيدجر، أحيانا تعدد الترجمات ما يجعل القارئ يدخل في دوامة كمفهوم الدزاين الذي يعتبر مصطلح أجنبيا معربا.

إلا أنّ هذه الصعوبات لم تمنعنا من مواصلة بحثنا، وإنما كانت حافزًا لنا، ومنه نرجو أننا قد وفقنا في الإلمام بكل الجوانب التي تخص هذه الدراسة.

الفصل الأول الإطار

المفاهيمي لفكرة الوجود عند مارتن هيدجر

المبحث الأول: مفهوم الوجود

المبحث الثاني: مفهوم الوجودية والمرجعية الفكرية عند هيدجر

إن التساؤل عن ماهية الوجود، يعود إلى الضرورة المنهجية والمعرفية، التي تقتضي منا في بداية هذا البحث الوقوف عند هذا المصطلح لتحديد مفهومه لغة واصطلاحا، والوقوف عند دلالته عبر مساره التاريخي. وبوقوفنا عند هذا المصطلح، لتتبع دلالته، نريد أن نشير إلى بعض المشاكل المتصلة بالمصطلحية في بعدها التحديدي أي تحديد المصطلح وحصر مجاله الدلالي، هذا مع العلم أن كل تحديد يظل محكوما بتصور منطقي أو فلسفي معين، يجعل كل دارس يشعر بصعوبة هذا العمل، وبالتالي يمكن أن نتساءل ما هي دلالات مفهوم الوجود والوجودية؟

المبحث الأول: مفهوم الوجود

المطلب الأول: الوجود لغة واصطلاحاً

أ. الوجود لغة:

الوجود، الموجود، الهوية (قديما) والكيتونة، كلمات عربية مولدة صاغها المترجمون لينتقلا بها إلى اللغة العربية، لا يستقيم أداؤه إلا في اللغات الهندوأروبية، أو قل أنه من خصائص هذه اللغات منها اللغة اليونانية.[1]

الوجود كلمة عربية وكان الفارابي في كتابه (الحروق) الفقرة 80 وما بعدها، أول من سجل الصعوبات التي واجهت المفكرين والمترجمين العرب القدامى، عندما حاولوا ترجمة معنى هذه الرابطة الوجودية إلى اللغة العربية، فليس في اللغة العربية منذ أول وضعها كلمة تقوم مقام (هست) في الفارسية ولا مقام (أستين) في اليونانية أو (etre) في الفرنسية ولهذا السبب استعمل المترجمون في حالات كلمة (هو) مكان (هست) ومنه اشتق المصدر (الهوية) وفي حالات أخرى استعملت كلمة (الموجود).[2]

ومن ناحية أخرى نجد أن كلمة الوجود تستخدم كرابطة في الحكم بين الموضوع والمحمول فنحن نكتفي بقول (زيد مريض) عندما نريد أن نخبر بأن زيد يوجد في حالة مرض،

---

[1] معن زيادة وآخرون، **الموسوعة الفلسفية العربية**، م1 (المصطلحات والمفاهيم) الطبعة الأولى، معهد الانتماء العربي، 1986 ص 836.

[2] المرجع نفسه، ص836

ومثل هذا الحديث عن زيد ينبغي أن يكون مسبوقا بإثبات وجوده أولاً، باعتبار أن الوجود هو أكثر الصفات الكلية، هو أعم المقولات، ولهذا لا يمكن تعريفه. [1]

كما نجد أن الوجود حسب المعجم الفلسفي العربي مشتقة من وجد، يجد، وجوداً بمعنى أن ظاهر للعيان، أي أن هناك مقولة: «يمكن أنّ نعرف الوجود بالكون والثبوت والحضور أو التحقق والشيئية».[2]

ونقصد أن الوجود هو الحضور والتمثل في الكون أي أن الوجود له علاقة وطيدة مع العالم، وذلك حسب استعماله له، بمعنى الالتحام بين الإنسان والعالم، هو ما يحدد وجده، فعلاقة الإنسان بموجودات أخرى هي من البنيات الأنطولوجية للوجود لديه.

ومن خلال عرضنا للمفهوم الوجود لغة يُعدّ من المفاهيم الشائكة التي طرحها الفكر الإنساني عبر العصور، وحاول التوغل فيها وكشف أعماقها الأصلية، حيث تشبعت التفسيرات واختلفت حسب اللغات والثقافات والخلفيات الفلسفية حول إيجاد معنى دقيق للوجود.

ب. **الوجود اصطلاحا:**

من الناحية الاصطلاحية نجد مفاهيم متعددة فهو علم الوجود أو مبحث من مباحث الفلسفة، وهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره، أو هو علم الموجود من حيث هو موجود كما أكرادكرا ارسطوا وعلم الوجود أيضا يبحث عن الأشياء في ذاتها من جهة ما هي جواهر بالمعنى الديكارتي لا عن ظواهرها ومحمولاتها، وموضوع هذا العلم يقتصر عن الوجود المحض كما في وجودية هيدجر أو أوسع حتى يشمل الموجود المشخص وماهيته.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص838

[2] أحمد أبراهيم، **إشكالية الوجود عند مارتن ميدغر**، الدار العربية للعلم الجزائر طبعة 1 (د.ت) ص 24.

[3] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي، الجزء الثاني** دار الكتاب اللبناني لبنان (د.ط) 1982، ص، ص 560-562.

كما أنّ الوجود هو مقابل العدم وهو بديل لا يحتاج إلى تعريف إلاّ من حيث أنه مدلول.

أما هيدجر فيعرف الوجود على أنه: هو الأظهر من حيث ذاته ومن تلقاء ذاته هو يتشعشع ويلمع أرأيناه أم لم نره أي أنه ما يزال يشع في أنواره حتى ولم ندرك إلا ما يكون أشد ظهورا بالنسبة لنا أي ما يوجد في كل مرة: "إن الموجود لا يظهر إلا في ضوء الوجود"[1]

بمعنى البحث عن وجود الموجود الإنساني وتحليل أبعاده وأحواله الوجودية حيث تختلف تفسيراتها حسب الفلاسفة، لأن كل فيلسوف بحث بطريقته عن الوجود وذلك متجذر في بدايته الفلسفية بسبب أن الإنسان تجمعه علاقة خفية بينه وبين الوجود.

والوجود من حيث مفهومه ودلالته اللغوية والإصلاحية قد يؤخذ على عدة معان، فالوجود هو كان الشيء حاصلا في التجربة حصولا فعليا فيكون موضوع إدراك حسي أو وجداني وإما حصولا تصوريا فيكون موضوع استدلال عقلي.[2]

بمعنى أن الوجود نوعين، الأول وجود محسوس كوجود الأشياء المادية والثاني وجود ذهني كوجود النفس والروح والعقل.

وأما في علم ما بعد الطبيعة فلا بد أن نفرق بين ثلاثة معاني للوجود الأول وهو العلم الذي يبحث في الموجودات اللامادية كوجود الله والنفس والملائكة وهي موجودات كاملة لا تفتقر إلى المادة في وجودها، والثاني هو العلم الذي يبحث في حقائق الأشياء وماهيتها لا في ظواهرها.[3]

---

[1] مارتن هيدجر، **الوجود والموجودات**، جمال محمد أحمد سليمان، دار التنوير للطباعة، 2009، ص 72

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص558.

[3] رزيق رابح بن عمر رزقي، **في مفهوم الوجود وتطبيقاته في فلسفة صدر الدين الشيرازي**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بن أحمد وهران العدد 2018/35، ص307

بمعنى أنه يجاوز في بحثه حدود التجربة ويحاول الكشف عن الحقائق المطلقة، والثالث هو العلم الذي يبحث في ما يجب أن يكون، أي في الوجود المثالي أو الوجود الواجب.[1]

بمعنى الرفع من قيمة الوجد الإنساني وهذا ما حاولت الفلسفة الوجودية عامة تجسيده ومن خلال هذه التعاريف العامة لكلمة الوجود أن هذا الأخير هو الحضور في العالم ومحورها الأساسي هو الأنسان حيث أن الوجود هو السؤال الذي شغل الإنسان منذ القدم.

بالإضافة أن الوجود الهيدجري هو ما هو كائن وليس ما هو يكون فالصورة كميكانيزم للتحول والتطور.

إنّ الوجود في الفلسفة ليس مفهوما من السهل ضبطه والإحاطة بتعريفه، وهو كلمة من الصعب تحديد مدلولها الحقيقي إلاّ من خلال فهم تفصيلي لمفردات عديدة فالوجود لا جنس له ولا فصل نوعي، وتجاوره عدة مفاهيم، الواقع الموجود هنا، الكينونة، وهو يختلف في تمثلات حسب الرؤى الفلسفية

الوجود في معناه الخاص وعند الفلاسفة يتخذ دلالات متعددة، ومن بين الفلاسفة الذين اهتموا بالتعريف مصطلح الوجود نجد:

- الوجود عند إيمانويل كانط Emmanuel Kant (1724-1804) ليس محمولا بل هو تصور لشيء يضيف معنى لشيء موجود، "الشيء في ذات"، فهو الحكم، وقد طرح كانط الفكر مقابل الوجود ليحيل إلى الموضوع ..."[2]

[1] رزيق رابح بن عمر زرقي، في مفهوم الوجود وتطبيقاته، مرجع سابق، ص 308.

[2] فوت سالم، **المناحي الجديدة للفكر الفلسفي المعاصر**، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1999 ص،91

– أما "...الوجود عند فريدريش هيجل Friedrich Hegel (1770_1831) هو الوجود الخالص بدون تعين، و"...اعتبر هيجل الوجود في كليت لا يوجد إلا لتمثل من طرف الذات واستحضاره أمام وعي الإنسان..."[1]

إن هيجل يحدد الوجود بالذاتي، أي يجعل مبدأ الذاتية كمبدأ للفكر والوجود كل، كأساس مطلق. كما فهم شلينج (Schilling1854–1775)

يمكن أن يوجد إلا ما يستطيع أن ينفصل عن (علة) طرح النفس خارج ذاتها إن شلينج يؤكد أن الوجود هو ما يتخطى كل تفكير دون أن يكون موضوع للوعي..."[2]

– كيركيجارد (kierkegaard1855_1813)، يتمثل في المراحل الثلاثة التي يقطعها حيث يصرح هيدجر بأن السؤال عن الوجود هو الذي حرك وبلور مسألة الوجود، وإنّ الذي يملك إمكان الوعي وعلاقة بالعالم إلى الانطولوجيا، أي في الوجود الإنساني في علاقة بالعالم، فقد خالف تصور هوسرل(Husserl1938–1959) الذي جعل الوجود متضايفا في دائرة الأنا الواعي على نحو قبلي..."[3]، بمعنى جعل ماهية الوجود مستمدة من كون موضوعا للوعي، فما كان الإنسان ذاتا معزولة، وانما هو كائن يوجد خارج ذات .الوجود يؤدي للتفكير والتساؤل.

---

[1] بنعبد العالي عبد السلام، **الفكر الفلسفي ومجاوزة الميتافيزيقا**، دار توبقال، دار بيضاء، ط1، 1991، ص47

[2] المسكيني فتحي، **التفكير بعد هيدغر**، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ،2011، ص38

[3] المرجع نفسه، ص 39

المطلب الثاني: مفهوم الوجود (الدزاين):

إنّ فهم ماهية وكينونة الوجود يعتبر عبء على الإنسانية وذلك لأن التصور الفكري للوجود هو خاصية إنسانية.

كما يعتبر مصطلح الدزاين من أصعب المصطلحات والتي يستحيل ترجمتها إلى أي لغة غير لغته الألمانية، ومن خلال هذا نجد هيدجر يحاول تعريفه على أن الدزاين «أما بخصوص كلمة Dasein فإنها تثير إشكالية من نوع خاص ففي اللغة الألمانية اليومية الدارجة تعني تلك الكلمة "الوجود" لكن هيدجر يقسم تلك الكلمة إلى مقطعين الأول (Da) وتعني "هناك" والمقطع الثاني (Sein) وتعني "الوجود" ثم بعد ذلك يعرف المقطعين ككلمة واحدة وهي "الوجود هناك" وقد قام بترجمتها "الوجود هناك –في– العالم"»[1].

بمعنى أن مصطلح الوجود هو (الدزاين) عند هيدجر، الذي بدوره يظهر العلاقة بين الوجود الإنساني والطريقة التي يمتلك وعيه والدزاين لدى هيدجر يعني الوجود الراسخ والمستمر والمتجدد، فهذه خاصية وجود الإنسان في بقية الموجودات وه فهم الإنسان لماهيته وتصور الوجود والفهم هو ما يميز الإنسان عن سائر الموجودات الأخرى وكينونته بالرغم من وجود كائنات أخرى تشترك مع الإنسان في صفة الوجود غير أنه وحده من يعني كينونته بعكس الكائنات الأخرى التي لا تمتلك وعي يمكنها من إدراك كينونته مثل الإنسان.

[1] مارتن هيدجر، **مدخل إلى الميتافيزيقا**، تر: عماد نبيل، دار الفاوي، لبنان، د.ط 2015، ص12.

ويقر هيدجر في هذا الصدد أن «هذا الدزاين حالة يمتلكها عامة الناس وتبقى عملية البحث الأنطولوجي هي الكشف عن الوجود الإنساني بعامة، بحيث نجد بأن الوجد الإنساني لا يمكن أن يوجد بحالة من الأحوال ككائن تاريخي، إلا لأنه كائن زماني»[1]

ومن خلال ما سبق نستشهد بأن هيدجر كان يقصد أن مفهوم الدزاين يعني كينونة الموجود الإنساني ويشير بذلك قائلاً «علينا أن نبصر بنية كونية للدزاين ... ليس الدزاين أبدا لأول وهلة كأننا متحرراً من الكينونة قد يعني له في بعض الأحيان أن يعقد علاقة ما بالعالم وإن عقد علاقات كهذه بالعالم ليس ممكنا إلا من أجل أن الدزاين من حيث هو كينونة في العالم يكون كما هو يكون».[2]

وكما نعلم أن الكينونة الإنسانية يكثفها التغير وعدم الثبات والاستقرار وهذا يقضي أن لكل موجود كينونة تميزه عن الأخر.

يمكن أن نعبر عن مصطلح الدزاين بمعانٍ أخرى مثل الموجود الإنساني الكائن الإنساني، حيث أن الدزاين مصطلح أساسي لدى هيدجر برغم من أنه يطلق عليه دلالة أخرى وهي الوجود الإنساني من حيث هو وجود منفتح، والدزاين أو الكائن الإنساني هو الكائن الذي له قدرة فهم معنى وماهية الكينونة.

ويتركب الدزاين من مجموعة من الوجوديات تختلف من حالة إلى أخرى:

- **مرحلة التآلف:** يكون الدزاين فيها ارتباطًا عائليًّا مع الوجود.
- **مرحلة وسيلة التآلف:** حيث يتألف مع الوجود عن طريق التِّجارة التي جوهرها الوسيلة؛ أي التعامل مع الآخر الذي قد يكون حاجزًا أمام تحقيق الممكنات، فيقع الدزاين بالملَل

[1] إبراهيم أحمد **إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر**، الدار العربية العلوم بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006 ص76.

[2] مارتن هيدجر، **الكينونة والزمان**، تر: إسماعيل مصدق، دار الكاتب الجديدة ليبيا، ط1، 2012 ص136.

والكآبة، وهو (الهم) الذي يتجسَّد من خلال شكل من أشكال التقنية المرتبطة بالمنفعة عند الاستعمال.[1]

إن الإنسان في مفهوم الدازين يقرر أن يكون الأنا الذي نخص، فهو يقود نفس ويكشف كينونته بوصفها ضربا من العناية.

لم يفصل هيدجر بين الإنسان والكائن والكينونة والدازين، فالإنسان الذي اختار أن يوجد هو الدزاين في معنى الكائن الذي اختار أن يكون (الهناك) هو الكائن الذي يترك كينونته ضمن الانفتاح، "...يرى هيدجر أن الوجود ينبغي أن يتم التفكير في انطلاقا من الدازين"[2]

ويضيف أن الدزاين الذي حل مكان الإنسان هو نمط كينونة الكائن الذي هو منا نحن أنفسنا لكن ليس ماهية جامدة بل هو الكينونة التي علينا أن نكونها، بنى هيدجر الوجود من خلال تحليل لدازين أي معنى التخارج في صلب الكينونة ذاتها، Exsistens وجود الإنسان هو وجود منفتح على كل امكانات الكينونة الأصيلة، وحد هيدجر بين الدزاين والوجود، ووحده الإنسان بوجود ووجوده مرهون بالعالم، فالإنسان "...يهيب بصوت الضمير لينفتح على الوجود، ينب الضمير الموجود الإنساني إلى وجود إمكانية أخرى للوجود الأصيل الذي يهب بالموجود الإنساني أن يكون ذات وأن يتعالى عن الحياة عن طريق الحرية وانفتاح الوجود ولا يتوقف تشريع لنفس واستباق المصمم إلا بموت ..."[3] ، وفق ذلك يتحقق الوجود الأصيل.

---

[1] يحي هويدي، **درسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة**، دار الثقافة لنشر والتوزيع ،2006، ص105

[2] المكسيني فتحي، **التفكير بعد هيدغر**، مرجع سابق، ص48

[3] المكسيني فتحي، **التفكير بعد هيدغر**، مرجع سابق، ص51

المبحث الثاني: مفهوم الوجودية والمرجعية الفكرية عند هيدجر

المطلب الأول: مفهوم الوجودية

أ. الوجودية اللغة:

جاء في معجم لسان العرب "و. ج. د" وجد مطلوبه والشيء يجده وجودا ووجد الشيء عن عدمه، فهو موجود.[1]

كما نجد أيضا في قاموس المحيط وردت لفظة " وجد" المطلوب.[2] ووجد من العدم كفي فهو موجود، ولا يقال وجده الله تعالى وإنما يقال أوجده الله تعالى.[3]

أما في المعجم الفرنسي فالوجودية هي Les termes philosophiques التي تعني الفلسفة التي تفضل الوجد على الماهية* ويعتبر كيركجارد أصل هذ التيار.[4]

وجد مطلوبه يجده و(أوجده) الله مطلوبه أظفره به، وأوجده أغناه.[5]

ب. الوجودية اصطلاحا:

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، **دار صادر**، بيروت، لبنان، مجلد3، ط1، 1990، ص 445.

[2] الشافعي الفيروزيادي، **المحيط**، **دار الكتاب**، بيروت، لبنان، مجلد1، ط1، 1990، ص600.

[3] المرجع نفسه، ص601.

* **الماهية:** هي جوهر وماهية الشيء هي تمام ما يحمل عليه حمل مواطأة من غير أن يكون تأليف لمحمول أخر والماهية والحقيقة، تطلق على سبيل الترادف (مراد وهبة المعجم الفلسفي مادة الماهية).

[4] Français, Robert, **impression, Fuamq**,1990, p43

[5] الرازي مختار، **الصحاح**، مكتبة لبنان، د ط، 1986، ص 296.

جاء في معجم الوسيط ففي لفظة (الوجود) ضد العدم وهو (الوجودية) بالمعنى الأعم، فلسفة ترى أنّ الوجود سابق عم ماهية، (المعنى الأخص) يذهب سارتر إلى أنها تقوم على الحرية المطلقة التي تمكن الفرد من أن يضع نفسه ويتخذ موقفه ما يبدو وله تحقيق لوجوده الكامل[1]

الوجودية مستعملة للدلالة على مختلف المذاهب التي تحتمل أولاً صفة الوجودية، وبالمعنى العام، ابراز الأهمية الفلسفية التي يرتديها الوجود الفردي، بمزاياه التي لا تقبل الخفض وبتطبيق هذا الاسم على الأفكار الفلسفية عند كيركجارد، هيدجر، وقد صار متداولا أكثر في الفلسفة والأدب.[2]

الوجودية مذهب يقوم على إبراز الوجود وخصائصه وجعله يبقى على الماهية، ينظر إلى الإيمان على أنه وجود لا ماهية، يؤمن بالحرية المطلقة التي تمكن الفرد من أن يصنع نفسه بنفسه ويملأ وجوده على النحو الذي يلائمه، ركز في بحثه على الإنسان الواقعي المشخص.

ولو ألقينا نظرة عن الفلسفات الوجودية جميعها لوجدنا أنها تبدأ دائما من نقطة ذاتية خاصة تعبر عن تجربة حية أو خبرة وجودية، تجلت تلك التجربة الوجودية عند "هيدجر" على شكل وجدان قوامه الشعور بأنّ الوجود سائر حتما نحو الموت.

ومن أهم مبادئها الاهتمام بمسألة الوجود

يتفق الفلاسفة الوجوديون في أن الوجود الأول هو الوجود الإنساني، في مقابل الوجود الموضوعي الذي هو وجود أدوات فحسب، وفي أن هذا الوجود هو وجود متناه وسر التناهي فيه هو دخول الزمان في تركيبه.

---

[1] اندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تعريب، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001م، ص397.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، **حجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، تركيا، جزء1، ص 1013.

ويعتبر التحليل الوجودي سمة من السمات الأكيدة للوجودية، والوجوديون يجمعون على رفضهم فكرة اعتبار الوجود شيئا يمكن أن نجرده ونعرفه من الخارج بوصفه أحد المعطيات الموضوعية، وهو بذلك ليس مفهوما مجردا، ولا يمكن إدخاله في قوالب التصورات، ولا يمكن أن نجري عليه عمليات التصور والاستنباط، فهو ملقى هناك لا يرتكز إلا على نفسه، ولا يمكن إدراكه إلا بالحدس، وهو إمكان مطلق، يتعالى عن كل موضوعية وغير قابل للتحديد.[1]

هذا الوجود الذي يشكل محور اهتمام الفلسفة الوجودية يحمل صبغة ذاتية، وهو إشارة إلى يقين ليس بيقين عقلي، وإنما هو وعي المرء بأن الوجود خطيئة مرتبط بالسعادة الأبدية في العالم العلوي، وهو صيرورة متجه بصورة دائمة نحو الممكنات، فنحن لا نعرف كيف ستكون هذه الحياة هل تكون حياة سعادة أو حياة شقاء حسب كيركغارد،[2] وبذلك فالوجود بهذا المعنى ليس معطى ميتافيزيقيا ومجرد، بل هو وجود ملازم لحياة الإنسان ولوجوده في العالم، أين يتحقق إمكانية ويجسد حريته في كل لحظة من صيرورتها، وبذلك فالوجود حسب هيدغر هو أن يكون المرء خارج ذاته، ليخلق العالم من حوله.[3]

فالفلسفة الوجودية إنما جاءت كرد فعل لطغيان التفكير المذهبي على عقول الناس وأرادت أن ترفع عن كاهل الفكر البشري هذه الأثقال التي تركتها أحقاب من الفلسفة التجريدية الجوفاء. وبالإضافة إلى هذا كله غيرت من اتجاه التفكير واستبدلت بالموضوعات القديمة غيرها مما يُعدُّ داخلاً في نطاق التحليل العادي وبطبيعة الحال أسقطت من حسابها في هذه العملية مجموعة من الأفكار البالية التي كان سيستحيل على الإنسان أن يجد لها تفسيراً معقولاً وإن ظل يتأملها أجيالا بعد أجيال.

---

[1] سعدي نادية، **الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند چون بول سارتر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 6

[2] جان فال، **الفلسفة الوجودية**، تر. تيسير شيخ الأرض، دار بيروت للطباعة والنشر، دس، دب، ص 60

[3] المصدر نفسه، ص 67

المطلب الثاني: المرجعية الفكرية عن هيدجر

أما فيما يتعلق بمن تأثر بهم هيدجر فمما لا شك فيه أن هيدجر قد تأثر بشكل واضح بأستاذه هوسرل إدموند (1859–1938) خاصة في اقتفائه للمنهج الفينومينولوجى وإن حول الفينومينولوجيا إلى انطولوجيا وصبغها بالتفسير، كما تأثر بأستاذيه ريكارت، فندلباند في اهتماماتهما التاريخية، كما تأثر بدلتاي فيلهلم Wilhelm Dilthey (1833–1911) فيلسوف الحياة في نزعته التاريخية، ومنهجه في تفسير الوجود الإنساني دون الاستعانة بأي حقيقة تجاوزه، كما تأثر بماكس شيلر Max Scheler (1874–1928) في اهتمامه بانطولوجيا الإنسان وتطبيقه المنهج الفينومينولوجي في دراسة القيم وتأثر كذلك بفلاسفة المثالية الألمانية خاصة كانط في اعتباره الإنسان مفهوما أساسيا لفهم الزمان ومحاولته لإعادة تأسيس الميتافيزيقا، وهيجل في معالجته لأنطولوجيا الوجود كما تأثر بنيتشه في محاولته لتجاوز العدمية الأوروبية وفكرة العود الأبدي، كما أخذ الكثير عن ليبنتز واعتبر مبادئه منطلقا للعديد من أبحاثه ودراساته خاصة مبدأ العلة وعبارته الشهيرة "لماذا كان ثمة شيء ما ولم يكن بالأحرى لا شيء؟"[1]

لقد تأثر فكر هيدغر بعدة مصادر فلسفية التي بدورها كونت مساره الفلسفي والفكري، يشير مكاوي في مقدمة لكتاب نداء الحقيقة لمارتن هيدجر أن القارئ لهيدجر يراه يدخل في الحوار مع أعلام التراث الفلسفي ويذهل لعلمه الواسع، ولكنه يلاحظ أيضا أن معظم حواره يدور مع الفلاسفة وشعراء في مقدمتهم، هسرل، ماكس شيلر، دلتاي ويرغسون الفلاسفة الحياة، الكاتبون الجدد، ... وقبل هؤلاء كانط وهيدجر ونيتشه و ... ومن قبلهم جميعا المفكرون قبل سقرط Socrate (399 قبل م) – وبخاصة هيراقليطس Heraclitus (535–475 ق م) ومع هذا يمكن القول بأن أكثر من أثر عليه هما دلتاي – الذي أخذ عنه وجهة النظر الكامنة التي لا

[1] مارتن هيدجر، **الوجود والموجود**، تر: جمال محمد أحمد سليمان، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص6

تستعين أي حقيقة مجاورة للعالم، ومنهجه في تفسير الوجود الإنساني وكذلك كيركغور – الذي أخذ من الجو الروحي الوجودي والإحساس المفجع بالتوحد والغرابة.

وثمة تأثر واضح كذلك في تفكير هيدجر بأرسطو إذ يعترف هيدجر نفسه أنّ اكتشافه للعلاقة الحميمة بين الوجود والحقيقة يعود الفضل فيه إلى أرسطو كما تأثر بفهمه للوجود والفلاسفة السابقين على سقرط خاصة بارمنيدس وهيراقليطس. وقد ترك واقع أوروبا المأزوم إبان وعقب الحربين العالميتين أثرا واضحة على تفكيره.[1]

لقد توقف هيدجر في محطة فلسفة كانط باعتباره غني بالميتافيزيقا وحاول تأسيسها من جديد وعلى الرغم من أنّ هناك نقص التناقض في أراء الفيلسوف، فمن جهة نجد مؤلفة "مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة" ينافي قوله حول ذات المشكلة، فقد كتب بقول: "مقصودي أن أقنع سائر الذين يعدون الميتافيزيقا مبحثا جديرا بالدراسة بأنه يتحتم عليهم أن يتوقفوا عن عملهم مؤقتا، وأن يصرفوا النظر عن كل منع حتى الأن"[2]

ولعل التأمل في ثنايا هذا القول يكشف الرغبة الكانطية في الخروج من دائرة الميتافيزيقا الأفلاطونية التي تقوم على ثنائية العالم المعقول والمحسوس، والله والإنسان ... ولكن حسب هيدجر ظلت الميتافيزيقا منشغلة الموجود وأهملت الوجود.

ولكن يبدأ هيدجر مشروعه الفلسفي حول بحث الموجود فالسؤال ما الموجود؟ يقتضي بالضرورة العودة إلى فلاسفة العصر الحديث هو أول من جعل الإنسان بحث واهتمام في الوجود.[3]

---

[1] مارتن هيدجر، **الوجود والموجود**، المصدر نفسه، ص7

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] فتحي المسكيني، **إنزياحات الهوية الحديثة أو تأويلية الإنسان الأخير (هيدجر، نيتشه، كانط)** بلا حدود للدراسات والأبحاث ل 2016، ص9

ولكن موقف هيدجر من الوجود في الفلسفة الحديثة كان سليماً، إذ يرى أن سؤال الوجود بقي مهملا مقابل انشغال الفلاسفة بالموجود ونسيانهم حقيقة وجودهم، إذ يقول هيدجر في هذا الصدد: " إن تفكيرنا المعاصر لم يعثر بعد بوضوح على طريق الفريد المميز إننا لم نصل إلاّ إلى هذا ... الخوف والقلق اختلط بالأمل والثقة"

كما يقول في نفس السياق "أن الفلسفة الحديثة فشلت في تقديم تأمل أنطولوجي مرضي للوعي بالموجود"[1].

لقد تأثر بفلاسفة العصر المعاصر الذين سبقوه وخاصة الوجوديون منهم، وما كنت تجربته الوجودية إلا عن طريق مفكرين سبقوه في وضع المذهب الوجودي وجعل الإنسان محل بحث واهتمام ورفعوا شعار " الوجود أسق من الماهية"

ومن بين هؤلاء الفلاسفة نجد سورين كيركغارد (1813 – 1855)، إنّ الفضل في تطور الفلسفة الوجودية وتنوع مواضيعها يعود في الأصل إلى كيركغارد، فهو الذي مهد لمن بعده الطريق، والأمر الذي يوحدهم فكرة الوجود الإنساني وجعله محور فلسفتهم، فتجد سارتر يخوض في ثنايا الوجود في كتابه "الوجود والعدم" وهيدجر في كتابه " الوجود والزمان" وهكذا أصبحت فلسفة كيركغارد منطلقا لتأسيس مذهب عنيف قائم ضد الفلسفات السابقة.[2]

ذهب كيركغارد بأنّ الفلسفة عبارة عن بحث وفهم لمتطلبات الوجود الصحيح لا الزائف، هذان النوعان من الوجود ما سيتناولهم هيدجر في فلسفته حول الوجود.

حيث ترجع نقطة الاشتراك بين هيدجر وكيركغارد تكمن في أن فلسفة كل منهما تنبع من تجربة شخصية خاضها الفيلسوفين، كما أنهما يبحثان في الوجود والوجود الإنساني خصوصا،

---

[1] مارتن هيدجر، **الوجود والموجود**، المصدر نفسه، ص55.

[2] مصطفى غلوش **الوجود في الميزان**، تصدرها وزارة الأوقاف، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، 1995، ص27

ولعل أنهم قليلا ما يستخدمون مصطلح "الإنسان" بل يطلقون عليه الموجود هناك – الأنا– الوجود لأجل ذاته.[1]

ونالت وجودية كيركغارد صدى وتأثير ولكنه متأخراً، فلقد ظهرت فلسفته على الساحة الفكرية بفضل مؤلفات خلفائه، كارل بارت وهيدجر فبفضل هؤلاء لقيت وجودية كيركغارد شروحات وأهمية واسعة.

أما لو أردنا تتبع مساره الفكري في الوجود نجد أنه نرّ بمراخل يمكن الإشارة إليها:

1. **المرحلة الأولى:** اعتمد فيه بالبحث عن كينونة الدزاين من حيث ظاهريته الأنطولوجية الوجودية فحاول فيها فهم الوجود من خلال وجود الموجود، فيبحث في الوجود بما هو موجود بوضعه طريقا للبحث في الوجود.

فالوجود والموجود بينهما علاقة خاصة، هي الموجود الإنساني لما يتمتع به من دون سائر المجودات.

2. **المرحلة الثانية:** رأى فيها أن فهم الكينونة يكون حسب الطريقة التي تتفتح فيها الكينونة بالذات، أي كشف عن الوجود بطريقة مباشرة، فكلما امتلكنا الوجود، أصبحنا أكثر خفة، كالنور الذي نستطيع من خلاله أن نكشف ما لا يمكن أن يختفي، وهي الحقيقة، هذه الحقيقة هي جوهر الوجود، وهذا الوجود في دلالته الأنطولوجية هو ما تحاول التقنية أن تكشفه.[2]

بما أنّ الحركة الوجودية اتخذت نقطة بدئها من الإنسان أو من الوجود البشري وهي لا تقصد بالوجود البشري ذلك الإنسان المجرد أو كما يسميه هيدجر بالوجود الإنساني في العالم بل

---

[1] بوشنسكي، **الفلسفة المعاصرة في أوروبا**، تر: عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 214/213، 1992.

[2] بيتر بوركارد، **أطلس الفلسفة الحديثة**، تر: علي مولا، المكتبة الشرقية 2011، ص253

يقصد ذلك الإنسان الفرد الذي يتفاعل مع الوجود والحياة من خلال التجربة، والذي لا يستطيع غيره أن يحل محله.[1]

صاغ هيدجر فلسفة خاصة به، الفلسفة الهيدجرية الوجودية للإجابة على السؤال الذي كان يشغل ذهنه في بدايات حياته وقراءته.

المطلب الثالث: أثر التوجه السياسي على فلسفة هيدجر

أنظم مارتن هيدجر إلى الحزب النازي في 1 مايو 1933، وبعد عشرة أيام من انتخابه رئيس جامعة فرايبورغ، وبعد عام في أبريل 1934، إستقال من منصبه وتوقف عن المشاركة في اجتماعات الحزب النازي.

وبسؤال ما إذا كانت هناك علاقة بين الانتماء السياسي لهيدجر وفلسفته الوجودية هي مسألة مثيرة للجدل، حيث يؤكد النقاد مثل لوك قيري وجاك إيلول، أن كشف انتماء هيدجر إلى الحزب النازي كشف عيوب متأصلة في مفاهيمه الفلسفية.

ويرى أنصاره مثل حنه أرندت باعتبار أنّ إنتماء هيدجر للحزب النازي يُعدّ خطأ شخصي وهي كلمة وضعتها أرندت بين علامتي اقتباس عند الإشارة إلى سياسة هيدجر في العصر النازي وهذا لا علاقة له بفلسفته[2]

بالمقابل ما نلاحظه في التوجه السياسي لهيدجر أنه بعد الحرب وبعد الكارثة الكبرى التي حلّت بجمع غفير من البشر في شتى أقطار الأرض، انزوى بالصمت، اتهم اللغة والوجود بأنهما سببا اخفاقه وألقى باللائمة على ناقديه ووصفهم بضيق النظر وبأنهم لم يفهموا شيئا من فلسفته. لم يُقدِم، ولو مرّة واحدة، على إدانة النازية ومجازرها ولا اعترف بأخطائه. بل إنه زوّر

---

[1] يحي هويدي، **دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة**، دار الثقافة لنشر والتوزيع، 2006، ص234

[2] فيكتور فارياس، هيدجر وأخرون، **المقالة الأصلية هيدجر والنازيون**، مرجعة نيويورك للكتب، 1988، ص38، 47

وغطّى وكذب وموّه بصورة مكشوفة وقدّم تعليلات واهية، الغرض من ورائها قلب التهم وتزوير الحقائق: إذ أنه من نازي مقتنع عنصري وعدوّ للسامية أصبح فجأة، وحينما دعت الحاجة، مِن دُعاة السّلام ومُنقضاً لليهود ومُعارضاً وناقداً للنازية.

الفصل الثاني

مشكـ

لة الوجود عند هيدجر

المبحث الأول: الوجود الحقيقي عند هيدجر

المبحث الثاني: الخصائص الانطولوجية للوجود الانساني

المبحث الثالث: البحث في الوجود بما هو الموجود

كشف هيدجر الرابط الانطولوجي، وذلك من خلال تحليل العلاقة المتبادلة بين العالم والإنسان وسائر الموجودات، حيث جعل منها موضوعا مفارق، يحقق له الدزاين ويحرمه منه في نفس الوقت.

يرى هيدجر أنّ الفلسفة الغربية، بتراثها العريض لم تعنى بمسألة الوجود، ولم تدرسه باعتباره إشكالا وسؤالا، ولا يعني هذا أنها لم تفرق الوجود، بل تعاملت معه على أساس أنه وجود الموجودات، ومن خلال هذا يذهب هيدجر أيضا إلى تحليل الوجود الإنساني انطلاقا من الوجود المزيف والوجود الأصيل. وهو ما سنحاول في هذا الفصل التطرق إليه من خلال توضيح مشكلة الوجود الحقيقي عند هيدجر وتبيين الخصائص الأنطولوجية للوجود الإنساني، وهو ما نريد الكشف عنه في فكر هيدجر.

ففيما يتمثل هذا الوجود عند هيدجر؟ وما هي أهم خصائصه؟

المبحث الأول: الوجود الحقيقي عند هيدجر

المطلب الأول: ميتافيزيقيا الموجود إلى انطولوجيا الوجود

يرى مارتن هيدجر أن السؤال الميتافيزيقي الحقيقي هو الذي يتعلق بإشكال الوجود والكينونة والاهتمام بالوجود الإنساني، كما كان رائجا في الميتافيزيقا الغربية، ومن ثم يحاول هيدجر أن يقرأ التراث الفلسفي الغربي من أجل تقويضه ونقده وإعادة بنائه من جديد، كما فعل كانط سابقا مع الميتافيزيقا الغربية في كتابه (نقد العقل المجرد) على أساس أن العقل والتجربة عاجزان عن إدراك الأمور الميتافيزيقية كالله، وخلق العالم، ومعرفة النفس الإنسانية وأن العقل العملي هو البديل، وهذا مجعل هيدجر يتسلح بعلم الوجود من أجل تفكيك الميتافيزيقيا ومعرفة البعد الوجودي في هذه الفلسفة الأنطولوجية، إلا انه لم يجد ما يشفي غليله لذا دعا إلى الميتافيزيقا جديدة هي ميتافيزيقية الوجود.[1]

يرى مارتن هيدجر أن الميتافيزيقا لم يتبلور إلا مع أفلاطون الذي دشن فلسفة الوعي والذات، وقسم العالم إلى قسمين: عالم المثل الحقيقي والعالم المتغير النسبي، وقد استمرت هذه الميتافيزيقا إلى يومنا هذا بصيغ مقلوبة أو يرؤمي كونية مختلفة، ومن هنا يبقى فكر أفلاطون في التاريخ الكلي للفلسفة وغيره في الصيغ المتبدلة فكر حاسما، فالميتافيزيق هي الأفلاطونية، وكان نتيشه قد حدد فلسفته بوصفها أفلاطونية مقلوبة

[1] جميل حمداوي، **مارتن هيدجر وسؤال الوجود والموجود**، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط1، 2020، ص 64

بمعنى أنّ الميتافيزيقا الغربية تعتبر العالم المثالي لأفلاطون ووعيه الذاتي، حيث يعتبر عالم المثل عند أفلاطون هو عالم وهمي غير حقيقي بالنسبة لنتيشه بالمقابل العالم الحسي المتغير عند أفلاطون يعد هو العالم الحقيقي عند نتيشه[1]

لقد توجه الفكر الغربي أثناء البحث عن مفهوم وماهية الوجود إلى البحث والتساؤل حول انبثاق الوجود وحضوره «وهكذا لا ندرك أبدا الوجود مباشرة وذلك لقصور في النظر وعجز البصر عن الإحاطة بشمول الوجود وليس الانسحاب الوجود وإختفائه ...»،[2] يجيب أرسطو عن هذا من خلال أنه «لا يقول أبدا أن الوجود ليس إلا الانحجاب بل أننا لا نشك في أن الوجود هو ما يظهر من تلقاء ذاته غير أن الظهور لا ينفك عن الغياب والانحجاب. وكيف يكون الظهور ممكننا بدون غياب وانحجاب»[3] حيث أنّ الفلسفة ومن خلال ما كشفته عبر مسارها التاريخي هي ميتافيزيقا.

بمعنى أن الوجود بمفهوم شمولي ميتافيزيقي تجريدي يختلف تماما عن موجوداته التي هي متعينات أنطولوجيا مستقلة مادية حيث أنه يمكن ادراكها والتعامل معها على أساس يمكن أن يظهر الفرق بين الوجود والموجود في أن الموجودات هي مكونات ومحتويات وأشياء موجودة وظاهرة في الواقع بالمقابل أن كل وجود مجرد لا يدرك عقليا إلا بمحتوياته الموجودية أنطولوجيا.

---

[1] مارتن هيدجر، **نهاية الفلسفة ومهمة التفكير**، تر: وعد علي الرحبة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2016، ص53.

[2] مارتن هيدجر، **مبدأ العلة**، تر: نظير جاهل، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1996، ص 71.

[3] مصدر نفسه، ص71.

وهذا ما يكشف عنه هيدجر حيث يؤكد على أن الوجود يظل هو نفسه محجوبا داخل الموجود الذي يعمل على كشفه، فهو في كشفه وإنارته للموجود يكون متحجبا، يكشف ولا ينكشف، فلا انفصال بين الوجود والموجود بل هناك رابطة ضرورية تجمع بينهما هوية واحدة.

المطلب الثاني: وجود الإنساني:

لقد اهتم مارتن هيدجر بفكرة الوجود الإنساني، باستكشاف تواجده وحضوره في العالم بجانب الأخرين، التوقف عند معنى أن يكون الإنسان موجودا، أي كيف يكون الإنساني موجود في العالم والزمان؟ وبهذا يؤسس هيدجر أنطولوجيا* جديدة تتعلق بالوجود الإنساني واستجلائه، بتحديد مواصفاته في الزمان المكان، ومن هنا ينقسم الوجود عند هيدجر إلى نوعين على النحو التالي:

1. وجود أصيل: ينتابه القلق للبحث عن ذاته وحقيقته.
2. وجود أصيل: يهرب من القلق بالثرثرة اليومية والتسلية، والالتباس، ومن هنا فالوجود الأصيل هو الذي يمنح الحياة معنى.[1]

إنّ اهتمام مارتن هيدجر وصب كل اهتمامه حول سؤال الوجود الإنساني يحيلنا بالضرورة التعرض لماهية الإنسان.

بداية لا بد من الخوض في الدلالات الاشتقاقية لكلمة الإنسان جاء في لسان العرب «... إنّ الإنسان أصله النسيان، لأنّ العرب قاطبة قالوا في تصغيره انسيان»"[2]

---

* **أنطولوجيا**: هو العلم الذي يكون موضوعه الوجود المحض، أو الوجود الإنساني وماهيته أو الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره. (الحقني عبد المنعم، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبة مديولي القاهرة، مصر، ط3، 2000، ص124)

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مكتبة الهلال، ط1، 1979، ص170

[2] مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار القباء الحديثة، ط5، القاهرة، 2007، ص104

أما الإنسان في تعريفه الماهوي "... كائن، عاقل، ناطق وكلمة إنساني استخدمه شيشرون (106ق، 43ق. م)، وهو عنده أسلوب في التفكير يدور حلول إمكان تحكم الإنسان في الكون"[1]

نجد أن مفهوم الإنسان قد عرف تطورا من الأنوار والحداثة إلى ما بعدها فأصبح الانفتاح التواصل والاهتمام بكينونة الإنسان أهم ما يميزه، يعتبر الوجود من أهم لواحق مفهوم الإنسان كما أن الوجود هو من التطورات الأساسية في الميتافيزيقا الكلاسيكية والفلسفة المعاصرة ويرتبط بشكل أساسي بتصور الإنسان.

حيث بعد الإنسان ذلك المفهوم الفارغ بل أصبح الوجود مقوما أساسيا لماهيته.

يعد مارتن هيدجر أكبر الفلاسفة الوجوديين من غير شك، فهو الذي أقام بنيان الوجودية مذهبا شامخا يضارع أكبر المذاهب الفلسفية التي عرفت على مدى التاريخ وهو الذي وضع مذهبا كاملا في الوجود بوجه عام، فبحث في موضوع الفلسفة الأولى، ولم يقتصر مثل كيركجارد وياسبرز على تحليل المواقف الوجودية، وهو من أجل هذا يؤكد تفرقة ضرورية بينه وبينهما، تقوم التفرقة بين الوجودية والموجودية، فالوجودية تعني بالوجود بوجه عام، أما الموجودية فتنكر تحليل الوجود العيني يمكن أن يؤدي إلى نظرية في الوجود، ولهذا فإن وجودية هيدجر لا تعني بالموجود المفرد بل بالموجد عامة منظورا إليه في كله وبوصفه كلا.[2]

بمعنى أن وجودية هيدجر تتجاوز وجودية الإنسان المفرد إلى وجودية أنطولوجيا عامة وكلية، ومن ثم تأسس الوجودية على مبدأ وجود الأنسان إثباتا وجوهرا، وأن حرية الإنسان مطلقة وأنه خالق لأفعاله.

---

[1] المرجع نفسه، ص104

[2] عبد الرحمان بدوي، **دراسات في الفلسفة الوجودية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، ط1، 1980، ص 88

لابد للإنسان أن يعرف سر وجوده الحقيقي، ويبحث عن معناه ويهتم بمصيره، ويقتنص فرص سعادته التي يغلب عليها المرارة والألآم الإنسانية.

وأكثر من هذا فالإنسان ليس له القدرة أو الاختيار، وهو يعاني من السقوط واليأس والتذمر، ومن هنا فلا غرو أنه للوهلة الأولى قد نظن أننا نجد أنفسنا إزاء نوع من الاستسلام القدري للإنسان أمام وجوده في العالم، فكل التساؤلات التي يطرحها بهدف بلوغ أي نوع من الأنواع الاختيار، بمعنى أن السقوط ينفي تماما العنصر الإداري الإنساني، والتذمر من الوجود في العالم.

إنّ السقوط في نظر هيدجر هو في الحقيقة الأمر، ما يدفع بالدزاين أو الكينونة إلى الاتجاه نحو تحقيق إمكانياته في العالم بصورة تعبر عن نمط الوجود الخاص به، ومن هذا المنطلق يعد السقوط ذا أهمية أساسية بالنسبة للدزاين، لأنه يحقق له إن وجاده الفعلي في عالمه، ويدفعه إلى تفسير معنى هذا إلانوجاد عينه.[1]

حيث يدعو هيدجر إلى تأسيس علم الوجود يعني بفهم الإنسان في مختلف مراحل وجوده ومساره تحقيق كينونته، واستجلاء ما في الوجود أي يسعى هذا العلم إلى بنيان كيف يفهم الإنسان وجوده الخاص، وفهم الوجود العام، بما يكتشفه من سائر الموجودات انطلاقا من العالم، بمعنى أنّ العالم هو المعوّل في فهم الموجود الإنساني لوجوده بخاصة وللوجود بعامة.[2]

ومن خلال هذا ينبغي ان نفهم وجود الانسان في العالم حيث يؤكد هيدجر أنّه لفهم كينونة الوجود الإنساني فهما جيدا، علينا أولا تحديد هيئته، فيقول "بيد أنه ينبغي الآن لتعيينات الكينونة هذه التي للدزاين، أن ترى وأن تفهم على نحو قبلي، وذلك على أساس هيئة الكينونة التي

[1] علي محمد أسير، **(مقدمة)، مارتن هيدجر: نهاية الفلسفة ومهمة التفكير**، ترجمة: وعد علي الرحية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، سنة 2016، ص 12

[2] مرجع نفسه، ص 18

نسميها الكينونة – في– العالم، وأن المنطلق السديد لتحليلية الدزاين إنما يكمن في تفسير هذه الهيئة"[1].

هنا نجد أنّ هيدجر قد قدم لنا مصطلحا جديدا هو الكينونة في العالم وهو المجال الذي يظهر فيه الدزاين إمكانياته، أي أنّ الكينونة في العالم هو الهيئة التي يتجسد فيها الدزاين أثناء انشغاله بمشروعاته، وبالتالي يصبح وجود الدزاين وكينونته مرتبط بالعالم، بل أن هذا الأخير هو وجوده الفعلي، إذن كي نفهم الوجود الإنساني لابد من فهم هيئته التي سقط فيها وهي الكينونة – في– العالم.

وأول ما ينبغي علينا فهمه هو أنّ الإنسان قد وُجِد في هذا الكون بفعل السقوط، ونعني بالسقوط هو أنّ الموجود الإنساني قد ألقي به في هذا العالم، دون أن يكون له اختيار في ذلك، "فما أن يولد الإنسان حتى يجد أنّ أبوه فلان وأنّ أمه فلانة وأنه ينتمي لدولة كذا وأنّ طوله كذا وترتيبه بين إخوته كذا"[2]. فهيدجر يلغي فكرة أنّ الإنسان مخلوق من قبل إله، بل جاء هكذا من العدم* بفعل القذف وعند موته فإنه يعود إلى العدم مرة أخرى، ولأنّ الدزاين لم يكن له اختيار في وجوده فإنه يشعر بالقلق نتيجة ضياعه في هذا العالم، أي أنّ الكينونة –في– العالم يسودها القلق.

---

[1] مارتن هيدجر، **الكينونة والزمان**، مصدر سابق ص129.

[2] جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، دار التنوير، بيروت، لبنان، دط، 2009، ص109.

* **العدم:** يشكل العدم حسب هيدجر إلى جانب الوجود وحدة أنطولوجيا فهو لا يضاق للجو يشغلان معا نسيج العالم، فلا وجود إلا من الأخر، حيث يربط هيدجر سؤال العدم بسؤال هيدجر وذلك عن طريق السؤال عن الأنية (مارتن هيدجر، **ما الميتافيزيقا**، مرجع سابق، ص 136)

والقلق بهذا يكشف لنا أنّ الوجود الإنساني وجود مهموم، عرضي، ومتناهي خاطئ، وناقص[1] فهو مهموم بسبب سقوطه دون حرية، عرضي ومتناهي لأنّ الموت يتربص به كما سنرى، وخاطئ ناقص لأنه لن يبلغ الكمال أبدا.

لكن جميع هذه الإحساسات الباعثة على التشاؤم، هي في جوهرها عامل محفز للفرد، لكي يسمو ويرقى من هذا الوجود الذي نحن فيه والمتصف بالوضاعة والانحلال، أو كما أسماه هيدجر الوجود الزائف في مقابل الوجود الأصيل.

أ. الوجود الزائف

وهو مجمل العوامل الخارجية، التي تؤثر على الدزاين بأن تجعله يندمج فيها اندماجا ينسى فيه ذاته ويتجرد فيه من مسؤولياته[2].

والسبب في الزيف يعود إلى الحياة اليومية التي تمثل عالم الناس، الذي يذيب شخصية الفرد، فتتنازل فيه الآنية* عن هويتها،[3] بحيث تصبح أهم سماتها هي التبعية والتقليد ويغيب فيها روح الإبداع والتجديد.

ب. الوجود الأصلي

---

[1]فؤاد كامل، **أعلام الفكر المعاصر**، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص197.

[2]عبد الرحمن بدوي، **موسوعة الفلسفة**، ج2، المؤسسة العربية بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص603.

[3]المرجع نفسه، ص 603

***الأنية:** اصطلاح فلسفي قديم معناه تحقق الوجود العيني، (وهو مرادف للدرازين)، انظر جميل صليبا: **المعجم الفلسفي**، ص170

فهو على العكس من الوجود الأول، إذ تكون الآنية غير خاضعة للمؤثرات الخارجية، متحملة لمسؤوليتها، مستقلة شخصيا، قلقة على وضعها ومصيرها، ما يدفعها إلى طلب الكمال والانشغال بإعداد المشاريع لذلك، وغير منكرة لوجود الآخرين كطرف مقابل، لابد من عدم الذوبان فيه أو تقمص شخصيته والانحلال فيه، بل ينبغي إقامة علاقات لا تفقد الدزاين إمكانياته الحقة، "لأن عالم الدارين هو عالم–معا، وأنّ الكينونة في العالم، هي كينونة–معا، صحبة الآخرين"[1].

وبالتالي هناك من يشاركنا وجودنا في –العالم، إنهم الآخرون الذين نتفاعل معهم، نأثر ونتأثر بهم، لكن يجب الإحتراس منهم لأن تعمقنا في العلاقات معهم يفقد الشخصية كينونتها، وبدل أن نجعلهم نقطة للسقوط في العالم الزائف، لابد أن نجعلهم نقطة للقلق الحامل للأصالة والتميز.

أما العالم الآخر الذي يشارك وجود الدزاين، هو عالم الأشياء الذي في حقيقته هو عالم الأدوات، "إن جنس الكينونة الذي شان الأداة الذي في ضمنه تتجلى من نفسها تحت تسمية الكينونة –تحت–اليد".[2] معنى ذلك أن هيدجر قد اعتبر أن وجود الأشياء المخالف لوجود الإنسان، هو الأدوات التي مهما كانت فإنها تدخل في استعماله الخاص، هذا الاستعمال الذي يعطي للأداة حضورها، مثل المطرقة فلولا فعل الطرق الذي يحدثه الإنسان باستعماله لها لما وجدت وقس على ذلك باقي الأشياء لذلك اصطلح على عالم الأداة بالكينونة –تحت–اليد، أي التي تكون في متناول يده دائما والتي يستخدمها في إعداد مشاريعه.

---

[1] مارتن هيدجر، **الكينونة والزمان**، مصدر سابق، ص 240

[2] مارتن هيدجر، **الكينونة والزمان**، مصدر سابق، ص156

وهكذا فإنّ هيئة الدازين هي الكينونة–في–العالم، والتي فيها يتشارك ويتفاعل مع الآخرين في كينونة–معا، دون أن يحيده ذلك على تحقيق إمكانياته التي تتطلب جملة من الأدوات تكون بالنسبة إليه كينونة تحت–اليد.

كما يرى هيدجر أيضا أنّ الإنسان يتميز بوجودين: الوجود في العالم ووجوده مع الآخرين، وهذا الوجود مع الآخرين رغم أنّه يحقق له الانفتاح إلا أنّه يذيب إذابة كاملة ويفقده سمات المميزة له، فيسجن الموجود الإنساني، إزاء فقدان الهوية الذي تسود حياة التوسط يفقد الموجود قدرته وأصالته، ويصبح وجوده مهموما، "...إنّ الوجود اليومي الزائف يجعل من الناس أشكالا متشابهة ويدفعهم إلى التماثل في كل شيء.."[1]

ويضيف هيدجر أنّ قيمة الوجود الأصيل يعكسها رهان الوجود في العالم "...أما الوجود الحقيقي الأصيل يحقق لنا إمكانيات ويستشرف مستقبل وينفتح في نور الوجود الذي هو ملقى في"[2].

الوجود الإنساني هو أن نوجد بوصفنا كائنات فريدة تحمل فهما ما لمعنى كينونتها، وحده الإنسان يوجد أي يقف خارج ذات في العالم،"... أما باقي الكائنات تصادفنا داخل العالم، الوجود هو أن نوجد إمكانية الكينونة من حيث أننا نفهم أنفسنا على مستوى منطقي، كوننا كائنات فردية، ومن جهة ما نحن هذا الدازين أو ذاك"[3].

وفي هذا الصدد يقول هيدجر :"... يوجد الإنسان حيث يجد نفسه، يميز بين الكائن الذي هو نفس والكائن الذي ليس هو أو ليس من".[4]

---

[1] المسيكني فتحي، **التفكير بعد هايدغر**، مرجع سابق، ص48

[2] جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، دط2009، بيروت ص70

[3] المرجع نفسه، ص 3813.

[4] المرجع نفسه، ص3813

لو أننا قصرنا إطلاق كلمة الوجود العيني Existence على نوع الوجود الذي يتمثل في حالة الإنسان ثم تساءلنا عن الخصائص التي يتسم بها هذا النوع من الوجود وعن غيره من أنواع الوجود الأخرى: كالنبات والجبال والحيوانات وما شابه ذلك لوجدنا أنّ هناك فيما أعتقد ثلاث خصائص على الأقل تستحق الذكر ويتميز بها الوجود البشري وهي:

1. الخاصية الأساسية الأولى للوجود البشري هي طابعه الهلامي، الإنبثاقي، التعالي، الذي ينجذب دائما نحو وجود آخر. فإذا كانت معظم الأشياء الموجودة في العالم يمكن أن توصف بصفات قليلة محددة وثابتة كما هو الحال في المعادن مثلا فإننا لا نستطيع أن نقول الشيء نفسه على الإنسان إذ لا توجد مجموعة من الصفات تحدد وجوده لأنه يلقي بنفسه باستمرار في ممكنات الوجود العيني.[1]

بالرغم من الخصائص الأساسية الأولى للوجود الانساني، إلا أن هذه الخصائص تصدق كذلك على الكائنات الأخرى مثل الحيوان والنبات، لكن سمو المستوى البيولوجي للإنسان يجعله متسما بلون فريد من الانفتاح وامكانات العلو الخاصة به مميزة ومختلفة عن الكائنات الأخرى.

2. الخاصية الأساسية الثانية للوجود البشري العيني هي تفرد Uniqueness الوجود البشري فهو ليس شيئا غير عاقل لكن أن نشير إليه بالضمير «هو» بل إنه الوجود الذي يقول «أنا» وهو عندما ينطق بضمير التكلم هذا لا يزعم لنفسه مكانا فريدا ومنظورا فريدا في العالم فحسب بل انه يشير بهذا الضمير إلى كائن فريد وقد استخدم البعض أحيانا لفظ (Mineness) خصوصية الذات للتعبير عن وعيي بأنني أمتلك وجودا فريدا ومتميزا عن وجود أي إنسان آخر، فأنا لست «عينة» من صنف أو فئة بل إنني «أنا» وهذه العبارة الأخيرة ليست مجرد تحصيل حاصل، وإنما هي تأكيد لوجودي الفردي

[1] جون ماموري، **الوجودية**، تر: امام عبد المفتاح امام، علم المعرفة ،1990، ص 79

الفريد Unique من حيث أنني موجود عيني يظهر بوصفه هذا الوجود العيني وليس أي موجود آخر.[1]

3. الخاصية الأساسية الثالثة هي الارتباط بالذات Self–relattedness وهي خاصية تعتبر نتيجة مترتبة على الخصائص التي سبق أن درسناها. فقد رأينا أن الوجود البشري يسير في طريقه بوصفه شخصا فريدا. فهو إما أن يكون ذاته، أو يوجد بوصفه هذا الوجود الفريد الذي يخرج عن عالم الأشياء ويبتعد عن أية حالة معطاة يكون عليها أو يكون شيئا غير ذاته ويندمج في عالم الأشياء (شأنه شأن أي شيء آخر ولا يقرر لنفسه شيئا بل تقرر له العوامل الخارجية كل شيء.

إن التعقيد غير العادي للوجود البشري وللذاتية يظهر ضمنا في عبارات مثل: معنى وجودك كذات) أو بتعبير أفضل: في سبيلك إلى الذاتية(هو أن يكون لديك إمكانية أن تصبح فكرة الوجود مع ذاتك وأن تحقق ذاتك)رغم أن ذلك قد يحدث بأن يتخلى المرء عن ذاته(أو أن يكون لديك إمكانية أن تنقسم على نفسك–فتنفصل عن كل ما يعرفه المرء ويسميه بذاته الحقة)[2]

وهذا الأمر يحيلنا بطبيعة الامر إلى وجود مشكلة ارتباط الوجود الانساني بذاته والمأزق الذي يجد نفسه من حيث أنه إما أن يمسك بزمام وجوده أو يتركه ينزلق.

المطلب الثالث: الزمانية

خلال سعي الدزاين لتحقيق إمكانياته، فإنه لابد له من إطار زماني ومكاني لذلك، إلا أن هيدجر كغيره من الفلاسفة الوجوديين قد أعطى أهمية بالغة للزمان فهذا الأخير هو الفضاء

[1] المرجع نفسه، ص 82

[2] جون ماموري، **الوجودية**، مرجع سابق ص 84

الإنطولوجيي الذي يحقق فيه إمكانياته، "بيد أن الأساس الإنطولوجيي الأصلي لوجدانية الدزاين، إنما هي الزمانية"[1]. والزمانية صفة معناها أن الوجود الإنساني مرتبط بزمان أي أنه متزمن.

وكما هو معلوم فإن الزمان لحظات ثلاث، ماض، حاضر، ومستقبل، وكون الدزاين يسعى لبلوغ إمكانياته، معنى هذا أن كينونته ليست جاهزة في الوقت الحاضر بل هي مشروع قيد الإنجاز مستقبلا، أي أن الوجود الإنساني يعطي أهمية بالغة لزمن المستقبل مادام في سعي وانشغال التحقيق مقاصده.

لكن لابد أن الدزاين قد كان موجودا من قبل، حتى يستطيع المضي للمستقبل أي أنه قد كان ماضيا، وماضيه تحدد منذ السقطة التي وقع فيها، في موقف معين فالماضي إذن هو أول زمن يتزامن به الدزاين.

أما الحاضر فهو زمن العمل، وإنجاز الإمكانيات أين يكون الدزاين في نشاط تام وانشغال وتلهي بما سيحقق له الكمال هذا الذي لن يصل أبدا بفعل الموت.

إلا أن هذا الادعاء قد تعرض للنقد من طرف بعض المفكرين والفلاسفة وأنه بكل وثوق وإعتداء بالنفس وإتهم تراثا فلسفيا كاملا بأنه نسبي إشكالية الوجود ولم يعني بالتحقيق فيها، وتلك كانت أم الكوارث على الحضارة الغربية وعلى مصيرها ومن ثم فقد آن الأوان، حسب زعمه لفتح ذاك الملف من جديد ولإعادة إثارة تلك المسألة المركزية.[2]

---

[1] مارتن هيدجر، **الكينونة والزمان** مرجع سابق، ص427.

[2] محمد المزوغي، **هيدجر بين الفلسفة والسياسية**، منتدى الكتاب العربي، 10-05-2022

يرى هيدجر من خلال انتقاده للأسلوب التقليدي للسؤال عن معنى حقيقة الوجود أن تاريخ التفكير الفلسفي في الغرب بعد أفلاطون قد أخذ بالانحطاط، وهو انحطاط مستمد بزعمه من نسيان الوجود.[1]

إلا أن هيدجر يسعى إلى تجنب تقسيم الحكم بشأن مفهوم الانحطاط وأنه يقصد به الإشارة إلى الاختلاف الذي ظهر في الآراء الفلسفية لدى الإنسان الغربي.

إن السؤال عن الوجود كما هو متطور بالنسبة إلى هيدجر، سؤال عن قلة وعدم إخفاء الوجود لا ما هو الموجود كما هو موجود، حيث أنه برغم أن الفهم السابق لمفهوم الوجود في الفترة اليونانية القديمة يستدعي مفهوم الحضور في الإجابة عن السؤال الوجود أن ارتبط للحظة الراهنة حيث كان مرتبط بالزمان.

قد اعتبر هيدجر الزمان متناهيا، إذ يقول "أنّ الزمان أصلا متناه"، ربما انا الزمان كذلك فإن الوجود الذي يمكنه الكشف عن تناهي الزمان هو ذاته الموجود الذي يكشف وجوده عن الوجود الانساني، وبناء على ذلك فقد فهم هيدجر الزمان بوصفه الوجود الذي يمكن ان يوجد في كلية الموجود الإنساني.[2]

أي أنّ هيدجر قد اعتبر الزمان على انه من مكونات الكينونة لا سابق عليها ولا لاحق بها وإنما هما يوجدان معا في نسيج واحد.

---

[1] مجموعة باحثين، **مارتن هيدجر مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي**، المركز الإسلامي للدراسات، ط1، التجف العراق، 2020، ص236.

[2] جمال محمد احمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، مرجع سابق، ص 173

أصبحت إشكالية الزمان ليست إشكالية منطقية أبستمولوجيا بل هي إشكالية وجُوديَّة بامتياز، وهذا الاقْتِران أو الاتِّحاد بين الزمان والوجود كما سنرى من هيدغر هي أشبه ما تكون باللحظة الصدرائية في التاريخ الحديث بخصوص الثَّورة الوجُوديَّة.

إنَّ الزمان الحقيقي في نظر هيدغر ليس هو زمان الفيزياء الذي هو زمان قار ستاتيكيّ مكاني قابِل للقياس، إنه زمان متنوع وغير متجانس؛ لذا وكما يشير فرنسواز داستور بأنَّ هيدغر ثابر على أنه منذ جاليلو إلى أينشتاين لم يتغير التصوُّر عن الزمان، «حيث كانت وظيفته جعْل القياس ممكنًا حيث يكون لحظة ضرورية في تعريف الحركة التي هي الموضوع ذاته لعلم الفيزياء.[1]

إنَّ الزمان الذي يفحصه هيدغر ليس هو الزمان الذي فحصه برنتانو أو هوسرل، بل هو الزمان نفسه الذي هو نحن؛ فهو لا يسأل: ما هو الزمان؟ بل يسأل: مَنْ هو الزمان، وهذا السؤال عن الزمان هو ما يقودنا إلى السؤال عن الكائن الذي هو نحن، ولا نبحث عنه كأقنوم مفارق، ولن نعرف الزمان إذا لم نعرف الكائن الذي له علاقة خاصة به، ليس كوجود في الزمان كما هو شأن الطبيعة بل بوصفه زمان وزمانية، وهنا يقفز هيدغر بعيدًا عن هوسرل، حيث إنه حتى ما كان يعتبره هوسرل شعورًا بالزمان هو في نظر هيدغر الزمان نفسه بالمعنى الحقيقي.[2]

وهكذا بات السؤال عن الزمان والوجود يشكلان معًا سؤالاً واحدًا وليس أطروحتين منفصلتين على حدِّ تعبير فرانسوا داستور ، إنَّ الموجود هو زمانيٌّ، ولا يصح الحديث عنه إلَّا كزمانية «دازاين»، وما أبعاد الزمان الثلاثة التي احتفظ بها هيدغر من التقسيم التقليدي إلَّا نوع

---

[1] فرنسواز داستور، **هيدجر والسؤال عن الزمان**، تر: سامي أدهم، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، ط، بيروت، 1993، ص20.

[2] فرنسواز داستور، **هيدجر والسؤال عن الزمان** مرجع سابق، ص 32.

من التخارجات لزمانية واحدة، ينتفي معها التراتبية التقليدية للزمان، فلا الماضي يقع خلفنا ولا المستقبل يقع أمامنا، فكل بُعد من هذه الأبعاد.[1]

– أهم سمات الزمانية الحقيقية عند هيدجر وذلك من خلال النتائج التالية:

أولا: يقوم مفهوم الزمانية الحقيقية عن هيدجر على قلب التصور المألوف للزمان رأسا على عقب.

فالزمان المنقضي تنبثق على نحو ما من المستقبل والحاضر أقل انبثاقات أهمية، فالزمانية الحقيقة تستدعي الزمانية الزائفة وكلاهما يتحقق من خلال الوحدة الإنبثاقية لتزامن الزمانية، والحياة الحقه عند هيدجر هي الماضي ومستقبل.[2]

بمعنى الحياة الحقة عودة إلى الماضي ومشروع نحو المستقبل وهذا ما يجعل الحاضر حقيقي عن طريق اللحظة.

وبالرغم من ما يقدمه هيدجر في تحليل الحياة الحقة من خلال الزمانية فإنه يجعل من الزمانية تفقد الدياليكيك الحي حيث أن كل لحظة تنطوي على سائرها والعلاقة بين اللحظات الثلاث هي علاقة اندراج واستبعاد.

ثانيا: الزمانية الزائفة تتجاهل الأساس الأنطولوجي للزمان:

ونجعل من الزمان لا متناهي، كما تفتقر إلى إمكانية التاريخ والدلالة زمانها مكاني أحادي البعد وتفتقر إلى فكرة الإمكان.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 33

[2] صفاء عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر**، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، 2000، ص 455.

[3] صفاء عبد السلام جعفر، الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر، مرجع سابق، ص 456.

أي أنها تفتقر إلى الفكر الأساسية الحاضرة في الزمانية الحقيقية عند هيدجر وهي زمانية تجعل العالم ممكننا من خلال أنها تتصف بتناهي وزمانها كيفي غير آني لأنها تملك ما يسمى بالأفق.

المبحث الثاني: الخصائص الانطولوجية للوجود الانساني

انطلق هيدجر في تحليله للخصائص الأنية من مميزات الموجود الإنساني وهدفها هو تجسيد الوجود الحقيقي للكينونة.

المطلب الأول: وقائعية وتواجدية الموجود الإنساني.

أولا: وقائعية الموجود الإنساني:

متى وجد الموجود الإنساني فإنه يوجد كواقعة، وواقعية هذه الواقعة هذه الواقعة هي ما يسميها هيدجر الوقائعية، إذ يقول: إننا نسمي الحقيقة الفعلية Tatsachlichkeit لواقعة Faktun الموجود الإنساني – التي يكونها كل موجود إنساني يوجد بالفعل – وقائعية*.[1]

أي أنّ الإنسان تم وضعه في دوامة الوجود رغما عنه، ألقى به في وسط مليء بالحقائق والموجودات، إلا أنه لا يمتلك إمكانية دفعها فهو عاجز على قهرها ونجد في هذا السياق: «يمكن للأنية من الشعور مرمية، مقذوفيتها ملغاة هناك وموكولة إلى نفسها»[2]، بمعنى أن الوجود الإنساني يلقى في هذا العالم دون أن يكون له إختيار في ذلك حيث يقابل الموجود في عالمه الخاص هو قدره المحتم عليه الذي لا حيلة له في دفعه أي أن الإنسان يولد ويجد نفسه أباه فلان وأنه ينتمي لعائلة ما ولدولة ما حتى أنه لا يملك الحرية في إختيار شكله فالإنسان يعيش المقذوفية لأنه ملقى في هذا العالم دون إرادته، لكن بالمقابل يقر بأن مقذوفيته لن تعيقه على تحقيق إمكاناته، بمعنى أنه على الإنسان أن يرفض أن يبقى حبيسا لواقعيته ويسعى لتحقيق وجوده الأصيل الذي يتم من خلال فهم الدزاين.

إلاّ أنّه لا يجب أنّ يفهم هذا الإلقاء: حقيقة فصلية منتهية، بمعنى أنه ليس وضع نهائي للإنسان يقهره، لكن لا يمكن أن ننفي أن هناك بعض الأمور لا نتحكم فيها ولا يمكنها أن تكون عقبة أمام تحقيق الموجود لوجوده الأصيل، لآراء هذه الحالة الأساسية للموجود الإنساني يبرز هيدجر ثلاث مكونات أساسية:

أ. العالم

---

[1] جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، دار التنوير للطباعة والنسر والتوزيع، بيروت، 2009، ص109.

* الوقائعية صفة ما هو واقعة وأيضا الوقائعية معناها، أن الأشياء هناك فقط كما هي دون ضرورة ولا إمكان للوجود أنظر: محمود رجب، **مشكلات** فلسفية، مرجع سابق، ص 160

[2] مارتن هيدجر، **نداء الحقيقة**، تر: عبد الغفار مكاوي، دار الشفاعة للطباعة والنشر، القاهرة، 1977، د.ط، ص73

ب. الموجود الإنساني نفسه، الذي يتواجد بوصفه وجودا في العالم.

ج. الوجود في ... [1]

إنّ الهيرمينوطيقا* عن هيدجر هي أساس فهم أسلوب وجود الإنسان وجود الإنسان في العالم ومن شأن فهمنا لوضع الإنسان في العالم، والوقائعية عي التي تطلق على حال الإنسان من حيث أنه في العلم وممكن لأنه لا يختار أن يوجد، ولأن محدود في اختياره.[2]

إن تفسيرنا لهذه الوقائعية هي عين الهيرمينوطيقا الهايدجرية، ولكن كيف نفهم هذه الوقائعية إلا بعد أن نفهم وضع الوجود في العالم، إن الوجود في العالم يعني من جهة نظر هايدجر أن الموجود الإنساني يفهم وجوده أيضا ووجود سائر الموجودات الأخرى بقدر ما يفهم العالم أو بالأحرى بقدر ما يفهم أنه وجود في العالم.

يستند هايدجر إلى هيراقليطس لتوضيح أن الوجود في العالم كيفية تنتمي للموجود الإنساني الذي يقول في إحدى شذراته (للإيقاظ عالم واحد مشترك أما النيام فكله عالمه الخاص، فاليقظة التي لا تكون إلا بالفهم، تجعل الموجود الإنساني متفتحا على الوجود.[3]

ثانيا: تواجدية الموجود الإنساني

يرفض هيدجر تعريف التواجد على أنه عكس الحقيقة الواقعية Wirkilick eit Acualitas، في مقابل الإمكانية المجردة، وذلك يعود إلى فهم التواجد على أساس أنه تنفيذ

---

[1] جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود** مرجع سابق، ص 110

* **الهيرمينوطيقا:** يرجع أصل الهيرمينوطيقا على الفعل اليوناني (Hermeneuein) والذي يترجه بالتأويل والتفسير وهو علم مرتبط مباشرة بمباحث التفسير والتتفسير والتأويل. (انظر ريتشارد بالمر، **علم هيرمينوطيقا**، تر: محمد سعيد حنائي، ص19)

[2] سارتر (جاه بول)، **الوجود والعدم**، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الأدب، بيروت 1966، ص9

[3] جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، مرجع سابق، ص113

لشيء ما أو تحقيق شيء من فعل أي نحو يفهم هيدجر التواجد؟ إنه يفهمه على أساس التخارج.

حيث يعود هيدجر في تعريفه للمصطلح اللاتيني Existenita (التواجد) إلى كلمة التخارج، والتخارج EK, Distenz يعني من حيث المحتوى أن نقف في الخارج، أي في حقيقة الوجود.[1]

فالتواجدية هي لحظة تدفق الإمكانيات، حيث يقوم الدزاين بنفسه في تأسيس مشروعه الماهوي باستمرار، وتنكشف له القدرة على تحديد الطريقة التي ينكشف لها ولا يمكن تحديدها بشكل مسبق إلا من الناحية الزمانية المستقبلية،

ومن ثم فخاصية التواجد هي تلك الحالة التي يتفتح فيها الموجود الإنساني على الوجود من خلال استشراق مستقبله و ذاته، وهذه القدرة على استشراق المستقبل تعد التميز الحقيقي للموجود الإنساني عن باقي الموجودات لأنها تجعله متفتحا على إمكانياته، فالموجود الإنساني يفهم نفسه دائما من تواجده من إمكانية نفسه، بحيث يمكنه أن يكون ذاته أو لا يكون ذاته.[2]

وهو إمكانية استشراق المستقبل ويعتبر خاصية فردية يتميز بها الموجود الإنساني عن باقي الموجودات وتعتبر اللحظة التي تتفتح فيها الدزاين على امكانياته وقدراته لفهم نفسه من خلال تواجده، «انفتاح الإنسان يختلف حسب بيعة الموجود وحسب طبيعة الموجود وحسب نمط السلوك».[3]

---

[1] المرجع نفسه ص 123

[2] المرجع نفسه، ص 126

[3] مارتن هيدجر، **التقنية – الحقيقة – الوجود**، مصدر سابق، ص19

تعتبر التواجدية انكشاف الأنية في تحقيق إمكانياته والانفتاح حول ماهيتها الأصلية، حيث تنبثق منه مشاريعه وامكانياته برابطة وجدانية يشعر فيها بالأصالة الحقيقة للكينونة.

وهذا ما تجده في هذا السياق «يكون الإنسان أصيلا عندما ينجز هذا الوجود بالمعنى الحقيقي للكلمة أي بكيفية صريحة، أي عندما تنبثق مشاريعه واهتماماته واختياراته منه هو ذاته فيما يخص مما هو أصيل فيه».[1]

بمعنى أن الإنسان هو الوحيد القادر على اكتشافه وجوده وذلك انطلاقا من حالاته الوجدانية، كما أنه يشعر بالتهديد في حالة فقدانه للدزاين، أي أن الدزاين ينشأ له قدرة التواجد، وذلك يرجع لقدرة الكينونة على فهم ذاتها ومنه يصل الإنسان للوجود الأصيل.

المطلب الثاني: سقوط وتعالي الموجود الإنساني

أولا: سقوط الموجود الإنساني

لا يشير مصطلح السقوط عند هيدجر بأي شكل من الأشكال إلى السقوط بالمعنى الديني، أي السقوط الذي حدث لأدم أثر الخطيئة التي ارتكبها وأدت إلى طرده من الجنة الاختيار إلى العالم الدنيوي، كما أنه لا يعبر عن تقييم سالب، وإنما السقوط عند هيدجر خاصية أساسية من خاصيات وجود الموجود الإنساني في العالم، وهي تلك الخاصية التي فيها يكون الموجود الإنساني في الغالب مستغرقا في عالم الاهتمام، ويعني ذلك نسيان حقيقة الوجود.[2]

حيث يقصد بها هيدجر إعراب الأنسان المعاصر عن الذات، لانشغاله بعالم لأدوات والجمهور، مما أدى إلى انحطاط الذات من خلال السقوط في اللا أصالة والتورط في الطمأنينة الوهمية، الاستغلال، اللاإنسانية والاستغراق في الحياة السطحية الروتينية المبتذلة، «السقوط هو

---

[1] مارتن هيجر، **كتابات أساسية**، ج2، تر: إسماعيل الصدق، المجلس الأعلى للشفافة، القاهرة، ط1، 2003، ص34

[2] جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، مرجع سابق، ص135

نسيان حقيقة الوجود ... وهو إمكانية أصيلة، فإنه يظل متضمنا إمكانية أصيلة، فإنه يظل متضمنا إمكانية الأصالة وعدم الأصالة».[1]

وبشكل عام يعتبر هيدجر السقوط هو إمكانية أصيلة ويعتبر مكون من مكونات التواجدية الأساسية للموجود الإنساني الملقي في العالم وبما أن الألقاء ليس حقيقة فعلية منتهية، فإنه يظل متضمننا إمكانية الأصالة وعدم الأصالة، لأن الرمية التي يكون فيها الموجود الإنساني ملقي في العالم تجعل إمكانيات الأصالة وعدم الأصالة قائمة، فالألقاء «هو نمط وجود الموجود الذي يكون إمكانيات ذاته ومن الصحيح أنه يفهم ذاته في إمكانياته».[2]

لأن سقوط الإنسان تجلي في ركيزة الدزاين وهي اللغة، وبالتالي، كل ما هو مرئي ومتطوق، لأن الفضول هو التهرب من أي فرصة للتأمل وفي حالة السقط والضياع التي يعيشها الدزاين ينبع صوت نداء الضمير الوجودي الذي يربطه ويرشده إلى الانفتاح واللاتحجب.

فإذا كان الموجود الإنساني هو قدرة وجود، فإن السقوط لا يمثل بالنسبة له نهاية المطاف، كما أنه ليس الحالة التي لا مخرج منها فحين يهوى الموجود الإنساني في حالة السقوط، سرعان ما يهيب به صوت الضمير Stime des Gewissens.[3]

وهذا الضمير ليس هو الضمير الأخلاقي أو الديني، وإنما الضمير هنا يعطي شيئا ما يفهم، إنه يجعل الموجود متفتحا، ومن هذه الخاصية الصورية فينبثق التوجيه الذي يسترجع ظاهرة انفتاح الموجود الإنساني.

ثانيا: تعالي Transzednz المجود الإنساني

---

[1] المرجع نفسه، ص 135

[2] المرجع نفسه، ص136.

[3] جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، مرجع سابق، 140

التعالي هو مفهوم أنطولوجي بالدرجة الأولى، حسب هيدجر ويقصد به الخروج من الذات وهو المواقف للماهية، متجها دوما للمستقبل، مندفعا لتحقيق الممكنات متصلا بالعالم المتناهي، بالعدم الذي هو نفسه الوجود والذي يعتبره ملتحم به، وأحد مقوماته الأساسية المرتبطة بنسيج زمني وثيق.[1]

لقد أفضى تعليل هيدجر لحالات وجود الموجود الإنساني إلى أن الحالة الأولية لوجود هذا الموجود في حالة الوجود

يبد أن العالم باعتباره كلا ليس موجودا، وإنما هو ذلك الذي يبدأ منه الموجود الإنساني تحديد الموجودات التي يستطيع أن يدخل معها في علاقة، يكن متعاليا ومن ثم قبل الموجود الإنساني إذا أراد أن يكون وجودا في العالم على الأصالة أن يتعالى، بل إن فكرة أن الوجود العالم ينتمي لماهية والموجود الإنساني بما هو كذلك تتضمن مشكلة التعالي؟[2]

فالتعالي ليس هروبا من العالم والأشخاص، وإنما العلو عن الذات بأصالة سلوكياتها وتصرفاتها، والتي يدورها تحديد الارتقاء والتسامي فالذات وجود مفارق في صميم الحياة، فموته يعني انتقاله إلى العدم وليس نحو أي موجود أخر (الله) فهي تتعالى «كل أنواع السلوك تتأصل في التعالي وذلك لإن التعالي يتيح الموجود الإنساني التحرر من قيد العادة والتقليد».[3]

فالتعالي يتميز بزمانية الوجودية والحركة المستمرة نحو العالم، ومنه نستنتج أن هيدجر استطاع تحليل الدزاين الأنطولوجي وربطه بنسيج زمني إنبثاقي الكشف عن جوهر الكينونة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 142

[2] المرجع نفسه، ص 142

[3] جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، مرجع سابق، ص143

المبحث الثالث: البحث في الوجود بما هو الموجود

المطلب الأول: الوجود بوصفه حضورا وعطاء

ذهب هيدجر إلى أن الميتافيزيقا قد بدأت بأفلاطون، عندما فصل مجال الوجود (المثل) عند مجال الزمن (الوجود الماهوي).

وللحضور عند هيدجر معاني مختلفة عن معناه عند أرسطو وغيره، ويمكن القول أنه قد نجح في أن يصف بعدا جديد للزمان في مقابل الزمان المكاني الأرسطي، فليس الحضور حكما

مسبقا بالوجود على الموجودات الحاضرة والأدوات، وكلاهم، حالة الحضور وحتى الغياب يتحدد عن طريق الحضور.[1]

كما أن الوجود عند هيدجر "ليس شيئا"، وليس في الزمان ومع ذلك يبقى بوصفه حركة اقتراب من الوجود بوصفه حاضرا متعينا بالزمان وبما يرتبط بالزمان، يبقى دائما حركة اقتراب هي دخول في الحضور.[2]

نفهم كل أنماط الحضور بشكل أو بأخر من أفق الحاضر، وهذا صحيح لأن الحاضر الأصيل يعود إلى الحضور أو يعتبر هيدجر "من الحضور تتحدث الحضورية عن الحاضر"، لكن الحاضر زماني الطابع فالزمان يرتبط على نحو أصيل بالحضور ولذلك ينبغي على الإنسان أن يفهم الوجود انطلاقا من الزمان.[3]

يؤكد هيدجر في محاضرته، (ماذا يعني التفكير؟) على أن التفكير الميتافيزيقي عندما نطرح سؤال معنى الزمان فإنه يتوجه مباشرة إلى وجود الموجود في الحاضر، إن ماهية الزمان تتصور هما انطلاقا من الوجود، وإن ما يبقى بالفعل جديرا بأنه تنبه إليه حقا يتصور انطلاقا من تأويل خاص للوجود أي الوجود باعتباره حضورا، إن الوجود يعني بالنسبة إلى كل ميتافيزيقا منذ بداية الفكر الغربي الحضور.[4]

- **معاني العطاء:**

أمكننا أن نستخلص من (محاضرة الزمان والوجود) أن العطاء عند هيدجر له معان عديدة:

1. الوجود يهب أو يعطي بمعنى ترك الموجد يوجد:

---

[1] صفاء عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر**، مرجع سابق، ص446

[2] المرجع نفسه، ص446

[3] Heidegger, M.De L'essence de la Liberte, Mertinear, Paris, (W.D) p :79.

[4] مارتن هيدجر ، **ماذا يعني التفكير**، تر: نادية بونفقة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص109.

يتلقى الإنسان في حضوره كهبة حضور الوجود، وذلك بإدراكه عطاء الوجود وأحد معانيه هو ترك الموجود يوجد وإذا لم يتلقى الإنسان هذه الهبة عن طريق حضور الموجود، فلن يبقى الوجود متحجبا، وإنما يبقى الإنسان أيضا بعيدا عن مجال الوجود، بل لن يكون الإنسان إنسانا.[1]

وإذا رجعنا للمعنى الأصلي لكلمة الترك لوجدنا أنه تحرير الموجود للانفتاح، فالموجود الحاضر والذي تم تحريره بعملية الترك هو حاضر لذاته في انفتاح الموجودات الخاصة وبذلك يكون (الترك) معنى مزدوج يشتمل على الترك والحضور معا وهو حضور جدلي يعني أن يترك ما هو موجود يوجد.

2. **العطاء بمعنى الإرسال والتوقف:**

عطاء الوجود يتخذ صورة الإرسال، فالوجود الواهب هو الوجود المرسل أو هو ارسالات الوجود.[2]

وتاريخ الوجود يعني مصير الوجود، وفي هذا المصير أو المصائر يتجلى التوقف الذي هو (العصر) ومن هنا مصير الوجود وليس المقصود هنا بالعصر فترة من الزمان بل المقصود به هو اللمحة الأساسية في المصير، بمعنى أنه إذا نظرنا إلى الوجود بوصفه حضورا، وإلى الزمان بوصفه مجالا فإنه يمكننا أن نفهم سمة العطاء على أنها إرسال ومصير للحضور.

المطلب الثاني: الظواهر الوجدانية للوجود الحقيقي (الخوف/القلق)

---

[1] صفاء عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر**، مرجع سابق، ص450

[2] عبد الرحمان بدوي، **الزمان في المذهب الوجودي**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973، ص207

التأثير الوجداني هو التأثير الوجودي الأساسي في وجود الأنية هناك أو التركيب الوجودي القبلي الذي يحدد انفعالات الانية والذي يستند أساسا إلى وجود ها المتناهي في العالم، كما يترتب على تحليل هيدجر للوجدانية ما يلي من نتائج.

أ. أن تأثير الوجداني كما يعتبره هيدجر لا يعلق للوهلة الأولى بالحالة النفسية، أي أنه ليس حالة داخلية تنعكس على الأشياء والأشخاص وإنما أسلوب وجودي أساسي يكشف الأنية بوصفها وجودا في العالم.[1]

بمعنى أن تفسير وتحليل مارتن هيدجر لتأثير الوجداني والحالات الوجدانية قد أخذ منحنى أخر ولم يصبح يقتصر فقط عن الحالة النفسية وإنما هو نمط وجودي أساسي في الوجود داخل العالم.

ب. أن هيدجر أول من قدم تحليلا أنطولوجيا للتأثير الوجداني، حيث أثرت تحليلاته على علم النفس المرضي، وكان ذلك رد فعل منه لتجاهل التفكير الفلسفي التقليدي الوجدانية، ولنظرته العقلانية للإنسان.[2]

وانطلاقا من تفسير هيدجر الجديد الأنطولوجي للظواهر الوجدانية وذلك للإجابة عن سؤال الوجود ومن بين الظواهر الوجدانية للإنسان التي يقدم لها تفسيرا جديد بعيدا عن التفسير الفلسفي الكلاسيكي نجد من بينها.

يرى هيدجر أنّ القلق هي الحالة العاطفية الأساسية التي تجعل الأنية في حضرة العدم، فهو ليس مفهوما عقليا، بل خبرة معيشة أو عاطفة وجودية تكشف لنا عما في نسيج وجودنا من هم، وتصفنا في مواجهة ذلك العدم الأصلي الذي يمكن من وراء وجودنا[1]

---

[1]صفاء عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر**، مرجع سابق، ص 293.

[2]المرجع نفسه، ص294.

والقلق يختلف اختلافا جوهريا عن الخوف ... فالإنسان الخائف يكون دائما مقيدا، لما يخاف منه، وفي الجهد الذي يبذله لإنقاذ نفسه، أي أنه يصاب بنوع من فقدان الصواب بوجه عام، أما القلق فلا يتيح لمثل هذا الاضطراب أن يقع بل على العكس يسود في القلق ضرب من الهدوء العجيب.

يرى هيدجر أن موضوع القلق هو الوجود في العالم من حيث هو كذلك فما يثير القلق يختلف تماما عن أي شيء أخر يمكن له أن يوجد، والوجود القلق يكشف بصورة أساسية ومباشرة عن العالم من حيث ه كذلك كما أن موضوع التهديد ليس هذا الاهتمام أو ذاك وإنما هو الوجود في العالم لما هو كذلك فما يقلق منه القلق هو الوجود في العالم ويعني ذلك أنه ليس للقلق موضوع يعينه في العالم، إنه الشعور بضياع الموضوعات[2].

فغاية القلق هو تحقيق الوعي وتجلي الكينونة لأن هيدجر يلقب بفيلسوف الكينونة ولكي تكون هذه الأخيرة حرة تماما يجب أن تنفصل عنه " انفصالاتها، تصوراتها.

فمعايشة تجربة القلق والتي هي ضد اليأس أي الفرح بالوجود، أي التفكير بنفسها وبواسطة القلق الذي يشكل الوعي، أي أن غاية القلق هو وجود العدم في الحال الوجداني الأساسي للقلق قد يلقنا دثا للكينونة يتجلى فيه اللا شيء[3]

يعد القلق عند هيدجر بلا موضوع أو علة مما يجعل منه فكرة مؤرقة سهلة الإنزلاق، يصعب الشعور بشدتها أو وضوحها، لا يمكن تجنبها فهو حقيقي يتعذر استئصاله، وهو يهددنا ويحاصر كل شيء ويسلب منه الأهمية والدلالة، فالقلق يتجلى من العدم أبرز ما يتجلى وما

---

[1] جون ماكوري، **الوجودية**، مرجع سابق، ص248

[2] صفاء عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند هيدجر**، مرجع سابق، ص 26

[3] مارتن هيدجر، **كتابات أساسية**، مرجع سابق، ص25.

تقلق عليه في القلق هو العدم المائل في الأشياء والأحياء، إذ نشعر بأننا جميعا قد انزلقنا في هاوية غامضة غير محددة.[1]

أي أن القلق عند هيدجر هو السبيل إلى إدراك البنية الكلية للوجود كما أن القلق هو تأثر وجداني أساسي.

يتحدث هيدجر عن موضوع الخوف، حيث يرى أنّ ما نخاف منه شيء نلتقي به ونواجهه في العالم ومن ثم يكون ذا دلالة وهو شيء ضار، كما يقول أرسطو وهدا الموضوع الضار هو دائما موجود محدد يخص العالم اليومي المألوف للانشغال في اهتمامه بالموجودات.

ويعني ذلك أن الشيء المخيف عند هيدجر هو شيء نلقاه داخل العالم، وهو إما موجود في متناول اليد أو موجود حاضر والضرر الناجم عن الشيء المخيف يكون محددا، ومعروفا، أما عن أسلوب الوجود الخاص لمواجهة ما يهددنا، فيرى أنه أسلوب الوجود في العالم الذي نلتقي به

[1] Blackham, R,g,**(Six , excision leolist Thinking**) Routledge) london,1982, p90

فالخوف هو أسلوب للوجود ينكشف فيه ما يهددنا، ويمكن أن نواجهه من خلال الاهتمام بموجودات العالم.

يتضح لنا مما سبق أن الخوف عند هيدجر هو أحد أشكال التأثر الوجداني وأحد أساليب وجود الأنية، والخوف عنده أحوال وصور أو إمكانيات مختلفة للوجود، فإذا كان القرب معبرا عن بنية ما يهددنا، فإنه الصورة القصوى لمواجهة ما لم يحضر، أو ما ليس بعد الذي يمكن أن يأتي في أي لحظة[1].

«لم يحدد الخوف كتوقع ضرر في المستقبل؟ لأن الخوف ليس ه خوف من بقدر ما هو خوف لأجل ... فالكائن الذي أكونه هو الذي يكون الميزة المؤثرة للخوف».[2]

بمعنى أن الخوف هو دائما خوف من شيء ما محدد في هذا العالم أي الإنسان الخائف يحس أن هناك شيء يخاف منه يقيده لدرجة الغثيان، ويحجب عنه أشعة الشمس من النفاذ.

[1]صفاء عبد السلام جعفر، **الوجود الحقيقي عند مارتن هيدجر**، منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، الإسكندرية، 2000، ص 260

[2]فرانسواز داستور، **هيدجر والسؤال عن الزمن**، المرجع سابق، ص 87

خاتمة

خاتمة

وفي خاتمة هذا البحث نقول أنّ ما كان يهمنا من خلال هذه الدراسة هي مدى توفيق هيدجر في دراسته لسؤال الوجود، كما يظهر لنا من خلالها أيضا أن الوجود هو الأقرب إلى الإنسان ذلك لأنه يعبر عن كينونة الأشياء فيجعل ما هو موجود موجودًا فعلًا، وانطلاقا من هذا خلصنا إلى أهم النتائج، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- بحث هيدجر في عدة مشكلات فلسفية بارزة في تاريخ الفلسفة، كالحقيقة واللغة والوجود والميتافيزيقا والشعر أيضا، حتى لا تكاد تخلو فلسفته من أي قضية إلا وناقشها، ولقد اعتمد في ذلك إلى الرجوع إلى فلسفات سابقة قصد تحطيمها وتقويضها وخاصة اليونانية، والمرحلة الممتدة من أفلاطون إلى نيتشه، وهذا ما يسميه بتاريخ الميتافيزيقا الغربية.
- يعتبر الوجود ركيزة فلسفة هيدجر، والذي حلله بطريقة مختلفة عما سبقوه، ولكنه لا يقصد وجود سائر الموجودات وإنما انصب فكره حول الوجود الإنساني، الذي يطلق عليه بالدازاين "Dasein" أي الكائن هناك، وقد بحث هيدجر في العناصر الإنسانية لهذا الوجود وعلاقتها ببعضها.
- بنى هيدجر مفهوم الوجود على الانتقال من الميتافيزيقا الموجود السابقة وإلى أنطولوجيا الموجود، حيث اقتضى منه أن يميز بين الموجود والوجود فيما يسمى الفرق الانطولوجي، فالموجود يشمل كل الأشياء والأشخاص ووجود الموجودات هو كونها موجودة
- أوضح هيدجر أن الفلسفة تعني بالوجود العام في مقابل الفلسفة الوجودية التي تهتم بتحليل الوجود العيني أما بالمقابل نجده في سؤال معنى الوجود تحليلا أنطولوجيا
- استخدم مصطلح جديد (الدزاين) للتعبير عن الوجود الإنساني وهذه الكلمة نجد أنها ليست مرادف للإنسان وإنما هي وظيفة أو طريقة الإنسان في الوجود أي أن الدزاين هو

خاتمة

كينونة الوجود الإنساني لا من حيث كونه ذاتا أو عقلا من لدن الذات عند الوجود وإنما من حيث هو وجود بلا ماهية.

- توصل هيدجر في التساؤل عن معنى الموجود قد ذهب بنا إلى الزمانية التي تمثل هي الأخرى حركة وتوترا مستمرا بين معناها الزائف الحقيقي، والهدف الأخير لهذه الحركة هو الكشف عن معنى الوجود، وهذا ما يجعلنا نفهم أن هيدجر فيلسوف الوجود الذي انطلق من التجربة الأنطولوجية، للبحث عن حل لسؤال الوجود المنسي ليقدم لنا تحليلا دقيقا متجددا لخصائصه الأنطولوجية.
- كما بين لنا الظواهر الوجدانية وذلك انطلاقا من الكشف عن الفرق الحقيقي بين الوجود الزائف والوجود الأصيل وبصدد عرضه لظواهر الوجدانية نستنتج أن الخوف والقلق تأثرا وجدانية انفعالية وتفسيرهما تفسيرا أنطولوجيا، إلا أن الخوف يكون دائما من شيء موجود في العالم فهو عقلي وله علة، بينما نجد أن القلق أسمى من الخوف وموضوعه العدم للوجود يعيش داخله فموضوعه لا عقلي ولا علة له وهذا ما يحيلنا إلى اكتشاف الحقيقة الجوهرية.

وختاماً نأمل أننا قد وفقنا ولو بالجزء اليسير لدراسة سؤال الوجود عند هيدجر ليبقى المجال مفتوح أمام الدراسات الأكاديمية لإثراء هذا النوع من الدراسات الفكرية والفلسفية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) قائمة المصادر:

أ. باللغة العربية:

1. مارتن هيجر، **كتابات أساسية**، ج2، تر: إسماعيل الصدق، المجلس الأعلى للشفافة، القاهرة، ط1، 2003.
2. مارتن هيدجر ، **ماذا يعني التفكير**، تر: نادية بونفقة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008،
3. مارتن هيدجر، **الكينونة والزمان**، تر: إسماعيل مصدق، دار الكاتب الجديدة لبيا، ط1، 2012.
4. مارتن هيدجر، **الوجود والموجود**، تر: جمال محمد أحمد سليمان، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص55.
5. مارتن هيدجر، **مبدأ العلة**، تر: نظير جاهل، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1996.
6. مارتن هيدجر، **مدخل إلى الميتافيزيقا**، تر: عماد نبيل، دار الفاوي، لبنان، د.ط 2015.
7. مارتن هيدجر، **نداء الحقيقة**، تر: الفقار مكاوي، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة، (د. ط) 1977.
8. مارتن هيدجر، **نهاية الفلسفة ومهمة التفكير**، تر: وعد علي الرحبة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2016.
9. مارتن هيدجر، التقنية والحقيقة – الوجود، تر: محمد سبيلا، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1995.

ب. باللغة الأجنبية:

1. Heidegger, M.De L’essence de la Liberte, Paris,(W,D)

2) قائمة المراجع:

أ. باللغة العربية:

1. إبراهيم أحمد، **إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر**، الدار العربية العلوم بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006.
2. بنعبد العالي عبد السلام، **الفكر الفلسفي ومجاوزة الميتافيزيقا**، دار توبقال، دار بيضاء، ط1، 1991.
3. بوشنسكي، **الفلسفة المعاصرة في أوروبا**، تر: عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1992.
4. بيتر بوركارد، **أطلس الفلسفة الحديثة**، تر: علي مولا، المكتبة الشرقية 2011.
5. جان فال، **الفلسفة الوجودية**، تر. تيسير شيخ الأرض، دار بيروت للطباعة والنشر، دس، دب.
6. جمال محمد أحمد سليمان، **مارتن هيدجر الوجود والموجود**، دار التنوير للطباعة والنسر والتوزيع، بيروت، 2009.
7. جميل حمداوي، **مارتن هيدجر وسؤال الوجود والموجود**، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط1، 2020.
8. جون ماموري، **الوجودية**، تر: امام عبد المفتاح امام، علم المعرفة ،1990.
9. ريتشارد بالمر، **علم هيرمينوطيقا**، تر: محمد سعيد حنائي، انتشارات هارمس، الطهران، 1337
10. سارتر (جان بول)، **الوجود والعدم**، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الأدب، بيروت 1966.
11. عبد الرحمان بدوي، **دراسات في الفلسفة الوجودية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، ط1، 1980.

12.عبد الرحمان بدوية، **الزمان في المذهب الوجودي**، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1973.

13.عبد الرحمن بدوي، **موسوعة الفلسفة**، ج2، المؤسسة العربية بيروت، لبنان، ط1، 1984.

14.علي محمد، **أسير (مقدمة)، مارتن هيدجر: نهاية الفلسفة ومهمة التفكير**، تر: وعد علي الرحية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، سنة 2016.

15.فرنسواز داستور، **هيدجر والسؤال عن الزمان**، تر: سامي أدهم، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، بيروت، 1993،

16.فؤاد كامل، **أعلام الفكر المعاصر**، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

17.فوت سالم، المناحي الجديدة للفكر الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1999.

18.فيكتور فارياس، وآخرون، **المقالة الأصلية هيدجر والنازيون**، مرجعة نيويورك للكتب، دط، 1988.

19.محمد المزوغي، **هيدجر بين الفلسفة والسياسية**، منتدى الكتاب العربي، 10-05-2022

20.مجموعة باحثين، **مارتن هيدجر مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي**، المركز الإسلامي للدراسات، ط1، التجف العراق، 2020 .

21.المسكيني فتحي، التفكير بعد هيدغر، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط1 ،2011.

22.المسكيني فتحي، انزياحات الهوية الحديثة أو تأويلية الإنسان الأخير (هيدجر، نيتشه، كانط) بلا حدود للدراسات والأبحاث ل 2016.

23.مصطفى علوش **الوجود في الميزان**، وزارة الأوقاف، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، 1995

24. يحي هويدي، **دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة**، دار الثقافة لنشر والتوزيع، 2006.

ب. باللغة الأجنبية:

1. Blackham, R,g,(Six , excision leolist Thinking) london,1982,
2. Français, Robert, impression, Fuamq,1990

3) المعاجم والموسوعات:

1. إبراهيم مصطفى، وآخرون، **حجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، تركيا، جزء1، 2013

2. ابن منظور، **لسان العرب**، مكتبة الهلال، ط1، 1979.

3. اندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001م.

4. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي، الجزء الثاني** دار الكتاب اللبناني لبنان (د.ط) 1982.

5. الحقني عبد المنعم، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبة مديولي القاهرة، مصر، ط3، 2000.

6. الرازي مختار، **الصحاح**، د ط، د س.

7. الشافعي الفيروزيادي، **المحيط**، دار الكتاب، بيروت، لبنان، مجلد1، ط1، 1990.

8. مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار القباء الحديثة، ط5، القاهرة، 2007.

9. معن زيادة وآخرون، **الموسوعة الفلسفية العربية**، م1 (المصطلحات والمفاهيم) الطبعة الأولى، معهد الإنتماء العربي، 1986.

4) الرسائل الأكاديمية

1. سعدي نادية، **الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند چون بول سارتر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2001-2002.

5) الدريات والمجلات:

1. رزيق رابح بن عمر رزقي، **في مفهوم الوجود وتطبيقاته في فلسفة صدر الدين الشيرازي**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بن أحمد وهران العدد 2018/35.

6) المواقع الإلكترونية

1. محمد المزوغي، هيدجر بين الفلسفة والسياسية، منتدى الكتاب العربي، 10-05-2022
2. www.arabworldbooks.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتويات	الرقم
الأهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لفكرة الوجود عند مارتن هيدجر	07–24
تمهيد	07
المبحث الأول: مفهوم الوجود	08
المطلب الأول: الوجود لغة واصطلاحا	08
المطلب الثاني: مفهم الوجود (الدزاين)	12
المبحث الثاني: مفهوم الوجودية والمرجعية الفكرية عن هيدجر	16
المطلب الأول: مفهوم الوجودية	16
المطلب الثاني: المرجعية الفكرية عند هيدجر	19
المطلب الثالث: أثر التوجه السياسية على فلسفة هيدجر	23
الفصل الثاني: مشكلة الوجود عند هيدجر	26–54

تمهيد	26
المبحث الأول: الوجود الحقيقي عند هيدجر	27
المطلب الأول: من ميتافيزيقيا الموجود إلى انطولوجيا الوجود	27
المطلب الثاني: وجود الإنساني	29
المطلب الثالث: الزمانية	37
المبحث الثاني: الخصائص الانطولوجيا للوجود الإنساني	37
المطلب الأول: وقائعية وتواجدية الموجود الإنساني	37
المطلب الثاني: سقوط وتعالي الموجود الإنساني	45
المبحث الثالث: البحث في الوجود بما هو الموجود.	49
المطلب الأول: الوجود بوصفه حضورا وعطاء	49
المطلب الثاني: الظواهر الوجدانية للوجود الحقيقي (الخوف/القلق)	51
الخاتمة	56
قائمة المراجع .	59
فهرس المحتويات	65
الملخص	67

وفي هذه الدراسة استطاع هيدجر في دراسة عن سؤال الوجود أن يلفت الإنتباه للفارق الأنطولوجي بين الوجود والموجود، وأن يعيد البحث في الوجود بما هو موجود مرة أخرى إلى دائرة الضوء، حيث أطلق هيدجر على الموجود الإنساني بالدزاين الذي من صفاته القلق والخوف وهذه الصفات الوجدانية هي ناتجة عن التفكير في مصيره وأن الزمان عنده هو إنساني الطابع بوصفه ذاتا هذا ما يجعلنا نفهم أن هيدجر فيلسوف الوجود الذي انطلق من تجربة أنطولوجية للبحث عن حل لسؤال الوجود المنسي حيث ساهم في إعادة للوجود هيبته ثمنت من وجوده.

الكلمات المفتاحية:

الوجود، الدزاين، الكينونة، الأنية، الزمانية، الماهية، الأنطولوجيا.

Abstract:

In this study, Heidegger, in his research on the question of being, was able to draw attention to the ontological difference between being and being, And to return the search to the existence of what exists once again to the spotlight. Where Heidegger called the human being by design, whose characteristics are anxiety and fear, and these emotional qualities are the result of thinking about his destiny and that time for him is human in character as a subject. He contributed to restoring his prestige and valued his existence.

Key words:

Existence, Dazain, Being, The ego, timeline, Essence, Ontology.